الفصل السادس

الترادف والعطف

الترادف والعطف

١ـ معنى العطف في اللغة:

مادة: «عطف» في اللغة تحمل معاني متعدّدة، فمن معانيها:

أ – الشّفقة: يقال: عطفْتُ عليه عُطوفاً، وفلان أهل أن يُعْطَف عليه ويُتَعَطّـف، وخير الناس العطّاف عليهم: العطوف على صغيرهم وكبيرهم»[١].

ب – الانصراف: يقال: عطف يعطف عَطْفاً: انصرف.

ج – الحَنْي والميْل: يقال: عطف الشيء يَعْطِفُه عَطْفاً وعُطوفاً فانعطف أي حناه وأماله.

د – الجانب: يقال: عِطْفا كلّ شيء: جانباه، ومنـه قولـه تعـالى:﴿**ثـاني عِطْفـه لِيُضِل عن سَبِيل اللهِ**﴾[٢].

قال الأزهريّ: «جاء في تفسيره: أن معناه لاوياً عنقه،وهذا يوصف به المتكبر.

هـ – المَنْكِب: قال الأزهري: مَنْكِبُ الرّجل: عِطْفه، وإبطُه: عِطْفه[٣].

٢ـ معنى العطف في المصطلح النحويّ:

يوضّح أبو الحسن الجُرجانيّ معنى هذا المصطلح بقوله:

«العطف تابع يدلّ على معنًى مقصود بالنّسـبة مـع متبوعـه، يتوسـط بينـه وبـين متبوعه أحد الحروف العشرة مثل: قام زيد وعمرو، فعمرو تابع مقصُود بنسبة القيام إليه مع زيد»[٤].

ويبدو أنّ هذا المصطلح وضع في مرحلة متأخرة بعد سيبويه؛ لأن سيبويه تنـاول في كتابه معنى العطف دون أن يسميه بهذا الاسم أو يطلق عليه هذا المصطلـح، مـع أن مسائل العطف تعدّدت في كتابه وتنوّعت.

---

(١) أساس البلاغة: «عطف».

(٢) الحجّ : ٩.

(٣) انظر اللسان: عطف.

(٤) التعريفات / ٨١.

والناظر إلى مواضع العطف في كتاب سيبويه يرى أن سيبويه، أطلق على العطف مصطلح المشاركة، أي مشاركة الثّاني للأول أو الأول للثاني؛ فهو يقول في باب من أبواب كتابه:

«هذا باب ما أشرك بين الاسمين في الحرف الجار فجريا عليه كما أشرك بينهما في النعت فجريا على المنعوت».

ويعطي سيبويه أمثلة تطبيقية على هذه المشاركة فيقول:

«وذلك قولك: مررت برجل وحمار قبل. فالواو أشركت بينهما في الباء، فَجريا عليه، و لم تَجْعَلْ للرّجل منزلة بتقديمك إيّاه يكون بها أوْلى من الحمار، كأنك قلت: مررت بهما».

فالنّفي في هذا أن تقول: ما مررت برجلٍ وحمارٍ، أي ما مررت بهما، وليس في هذا دليلٌ على أنه بدأ بشيء قبل شيء، ولا بشيء مع شيء لأنه يجوز أن تقول: مررت بزيد وعمرو، والمبدوء به في المرور عمرو ويجوز أن يكون زيداً، ويجوز أن يكون المرور وقع عليهما في حالة واحدة».

ثم تناول سيبويه بعد أن بيّن معنى المشاركة في الواو معنى المشاركة في الفاء، فقال:

«ومن ذلك: قولك: مررت بزيد فعمرو، ومررت برجل فامرأةٍ فالفاء أشركت بينهما في المرور، وجعلت الأول مبدوءاً به».

وحينما تناول حرف «ثم» قال عنه:

«ومن ذلك: مررت برجلٍ ثم امرأة، فالمرور هنا مروران، وجعلت«ثمّ» الأوّل مبدوءاً به، وأشركت بينهما في الجرّ».

وأما «أو» فقال عنها سيبويه:

«ومن ذلك قولك: مررت برجلٍ أو امرأةٍ، فأو أشركت بينهما في الجرّ، وأثبتت المرور لأحدهما دون الآخر، وسوّت بينهما في الدعوى»[1]. فهذه النّصوص تثبت

(١) سيبويه ١ / ٤٢٧ وما بعدها «هارون».

في وضوح أنّ سيبويه تناول في دراسته باب العطف، بالتفصيل والتحليل، ولكن تحت مصطلح المشاركة، وليس مصطلح العطف.

على أن مصطلح العطف هو من مصطلحات البصريين وحدهم، لأن الكوفيين يطلقون عليه مصطلح: النّسق.

وقد عرض ابن يعيش في شرح المفصّل، قضية هذا المصطلح بين البصريين والكوفيين، وسبب تسميته عطفاً عند البصريين، ونَسقاً عند الكوفيين، فقال:

«يقال: حروف العطف، وحروف النّسق، فالعطف من عبارات البصريين وهو مصدر عطفت الشيء على الشيء إذا أملته إليه، يقال: عطف فلان على فلان، وعطفت زمام النّاقة إلى كذا، وعطف الفارس عنانه: أي ثناه وأماله.

وسمّي هذا القبيل عطفاً، لأن الثاني مُثنًى إلى الأول، ومحمول عليه في إعرابه.

والنّسق من عبارات الكوفيين، وهو من قولهم: ثَغْرٌ نسق، إذا كانت أسنانه مستوية، وكلام نَسَق إذا كان على نظام واحد.

فلما شارك الثاني الأوّل، وساواه في إعرابه، سمّي نَسَقاً».

ويثير ابن يعيش إشكالاً فنيّاً حيث ذكر أن العطف من التوابع وأن الثاني يشارك الأول في الإعراب، وهذا يؤدي إلى إشكال فحواه: أنه بمقتضى المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه «يلزم من هذا أن تُسَمّى سائر التوابع عطفاً لمشاركتها الأول في الإعراب » وقد أجاب ابن يعيش على هذا الإشكال بقوله:

«قيل لعمري: لقد كان يلزم ذلك إلاّ أنّهم خصّوا هذا الباب بهذا الاسم للفرق، كما قالوا: خابئة، لأنه يخبأ فيها، و لم يُقَلْ ذلك لغيرها ممّا يُخْبأ فيه، وكما قيل لإناء الزجاج: قارورة، لأن الشيء يقرّ فيها، ولا يقال لكل ما استقر فيه شيء قارورة»[1].

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٨٨.

٣- قواعد العطف:

«الزّركشي» في «برهانه» استنبط من القرآن الكريم مسائل من العطف أطلق عليها قواعد.

وتجمل هذه القواعد فيما يلي:

أ - القاعدة الأولى: عطف المفرد على مثله، وعطف الجمل:

«فأمّا عطف المفرد ففائدته تحصيل مشاركة الثاني للأول في الإعراب، ليعلم أنه مثل الأول في فاعليّته أو مفعوليّته، ليتصل الكلام بعضُه ببعض أو حكْم خاصّ دون غيره، كما في قوله تعالى:﴿ **فامْسَحوا بِرُؤوسِكُم وأَرْجلكُم إلى الكعبين** ﴾[1]، فمن قرأ بالنّصب عطفاً على «الوجوه» كانت الأرجل مغسولة، ومن قرأ بالجرّ عَطفاً على الرؤوس كانت مَمْسوحة».

وأما عطف الجملة على الجملة فلا بد أن يكون هناك «تناسب بين الجُمل لتظهر الفائدة حتى إنّهم منعوا عطف الإنشاء على الخبر وعكسه .

ولهذا منع النّاس العطف بالواو في: بسم الله الرّحمن الرّحيم، وصلى الله على محمد»، لأن الأولى خبريّة، والثانية طلبيَّة...

وخالفهم كثير من النحويين بدليل قوله تعالى:﴿ **وأن أقِمْ وَجْهك للدّين حَنِيفاً ولا تكوننّ من المُشْركين** ﴾[2].

ب- القاعدة الثانية:

ينقسم باعتبار عطف الاسم على مثله، والفعل على الفعل إلى أقسام:

١- عطف الاسم على الاسم بشرط أن يصح أن يسند أحدهما إلى ما أسند إليه الآخر، ولهذا منع أن يكون: ﴿ **وزَوْجُك** ﴾ في: ﴿ **اسْكُن أنت وزوجُك** ﴾[3] معطوفاً على الضمير المستكنّ في﴿أنت﴾ وجعله من عطف الجمل، بمعنى أنه مرفوع بفعل محذوف، أي ولْتَسْكُن زوجك».

---

(١) المائدة: ٦.

(٢) يونس: ١٠٥.

(٣) البقرة: ٣٥.

٢- عطف الفعل على الفعل:

وقال صاحب: «المُسْتوفي»: لا يتمشّى عطف الفعل على الفعل إلاّ في المضارع منْصُوباً كان كقوله تعالى: ﴿ **لِيَسْتَيقِن الّذين أوتُوا الكتاب ويَزْداد الّذين آمنوا إيماناً** ﴾[١]، أو مجزوماً كقوله:﴿ **يَغْفِرْ لَكُم من ذُنوبِكم ويُؤَخِّرْكُمْ إلى أجل مُسَمًّى** ﴾[٢].

٣- عطف الفعل على الاسم، والاسم على الفعل، وهذا جائز إذا كان الاسم مقدّراً بالفعل كقوله تعالى:﴿ **صافّاتٍ ويقْبِضْن** ﴾[٣].

ج: القاعدة الثالثة:

ينقسم باعتبار المعطوف إلى أقسام: عطفٌ على اللّفظ، وعطف على الموضع، وعطف على التّوهّم.

فالأول: أن يكون باعتبار عملٍ موجودٍ في المعطوف عليه،فهو العطف على اللّفظ نحو: ليس زيدٌ بقائمٍ ولا ذاهبٍ، وهو الأصل.

الثاني: أن يكون باعتبار عمل لم يوجد في المعطوف إلاّ أنه مُقَدّر الوُجود لوجود طالبه فهو العطف على الموضع نحو: «ليس زيد بقائم ولا ذاهباً»، بنصب «ذاهباً» عطفاً على موضع «قائم» لأنه خبر ليس ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ **وأُتْبِعُوا في هذِه الدّنيا لَعْنةً و يَوْمَ القيامة** ﴾[٤] بأن يكون «يوم القيامة» معطوفاً على محلّ «هذه».

الثالث: أن يكون باعتبار عمل لم يوجد هو ولا طالبه، وهو العطف على التّوهّم، نحو: ليس زيد قائماً، ولا ذاهبٍ، بجرّ «ذاهب» وهو معطوف على خبر ليس المنصوب باعتبار جرّه بالباء، ولو دخلت عليه فالجرّ على مفقودٍ، وعامله وهو الباء

---

(١) المدثر: ٣١.

(٢) نوح: ٤.

(٣) الملك: ١٩.

(٤) هود: ٦٠.

مفقود أيضاً، إلا أنه متوهّم الوجود لكثرة دخوله على خبر ليس، فلما توهّم وجوده صحّ اعتبار مثله، وهذا قليل من كلامهم.

وقد جوّز الخليل وسيبويه العطف على التّوهّم في القرآن الكريم، وجعلوا منه قوله تعالى:﴿ **فأصّدّق وأكُن من الصّالحين** ﴾[1].

د – القاعدة الرابعة:

يجوز في الحكاية عن المخاطبين إذا طالت: قال زيد، قال عمرو، من غير أن تأتي بالواو وبالفاء.

وعلى هذا قوله تعالى:﴿**إذْ قال إبراهيم رَبّي الّذي يُحْيي ويُميت قالَ أنا أحيي وأميت قال إبراهيمُ فإن اللهَ يأتي بالشّمس من المَشْرِق فأتِ بها من المغرب**﴾[2].

هـ – القاعدة الخامسة: العطف على المضمر:

إن كان منفصلاً مرفوعاً فلا يجوز من غير فاصل تأكيد أو غيره كقوله تعالى:﴿**إنّه يَراكم هُو وقَبِيلُه**﴾[3]، ﴿**فاذْهَب أنت وربّك فقاتلا**﴾[4] ،﴿**اسكن أنت وزَوْجُك الجنّة**﴾[5].

وهذا عند الجمهور خلافاً لابن مالك في جعله من عطف الجمل بتقدير:«ولْتَسْكن زَوْجُك»، وأجاز الكوفيون العطف من غير فاصل كقوله تعالى:﴿**والذين هادوا والصّابئون**﴾[6].

وختم الزّركشي قواعده بظاهرة «العطف على عاملين» فقال: وممّا اُختُلِف فيه العطفُ على عاملين نحو: ليس زيدٌ بقائم ولاقاعدٍ عمرو، على أن يكون: «ولاقاعد معطوفاً على قائم» و «وعمرو» على «زيد» منعه الجمهور، وأجازه الأخفش محتجاً

(١)المنافقون: ١٠.
(٢)البقرة: ٢٥٨.
(٣) الأعراف: ٢٧.
(٤) المائدة: ٢٤.
(٥) البقرة: ٣٥.
(٦) المائدة: ٦٩.

بقوله تعالى:﴿**واختلافِ اللّيل والنّهار**﴾ من الآية القرآنية:﴿**واختلافِ اللّيل والنّهار وما أنزل الله من السّماء من رزْق فأحْيا به الأَرْضَ بعد مَوْتها وتصريف الرّياح آيات لقوم يعقلون**﴾[1].

ثم قال: آياتٍ بالنصب عطفاً على قوله: «الآيات» المنصوب بـ«إنّ» [2] في أول الكلام،واختلاف الليل والنهار» مجرور بالعطف على السّموات المجرور بحرف الجرّ الذي هو «في» فقد وجد العطف على عاملين، وأجيب بجعل «آيات» تأكيداً لـ «آيات» الأولى[3].

(١) الجاثية: ٥.

(٢) وهي﴿إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين﴾.

(٣) ملخص بتصرف من: «البرهان» للزركشي من ١٠١ - ١١٧.

٤- الصّفات بين العطف والتّرادف:

ذكر الإمام العلويّ في «الطراز» أن الصفات الأكثر فيها أنه لايعطف بعضها على بعض كقولك: «مررت بزيد الكريم العاقل الفاضل».

ويبيّن السبب في أن العطف يقلّ في الصّفات بقوله:

«إن الصّفة جارية مجرى الموصوف، ولهذا فإنه يمتنع عطفها على موصوفها، فلا يجوز أن تقول: جاءني زيد والكريم، على أن الكريم هو زيد، لاستحالة عطف الشيء على نفسه».

أمّا إذا تعدّدت معاني الصّفات ففي هذه الحالة يجوز عطف بعضها على بعض باعتبار المعاني الدالة عليها.

فلهذا تقول: مَرَرْت بزيد الكريم، والعاقل، والعالم،... كأنك قلت: مررت بشخص اجتمع فيه الكرم والعقل،والعِلْم، فقد اجتمع في الصّفة دلالتها على ذات الموصوف، ودلالتها على معنًى في الذات، فلأجل تلك المعاني التي تدلّ عليها جاز فيها العطف، ولأجل كونها دالّة على الذّات قلّ فيها عطف بعضها على بعض، وتقدّر عطفها على الموصوف».

- صفات الله عز وجلّ:

وبالنسبة لصفات الله عز وجل، فإنه يقلّ فيها العطف، ويكثر الترادف.

يقول: «فأما الأوصاف الجارية على الله تعالى فقلما يأتي فيها العطف، وماذاك إلاّ لأنها أسماء دالّة على الذّات باعتبار هذه الخصائص لها. ووافقت الذّات في هذه الأوّليّة لها، فلأجل هذا جرت مجرى الأسماء المترادفة كقوله تعالى:﴿**هو الله الّذي لا إله إلاّ هُو عالِمُ الغَيْبِ والشّهادةِ هو الرّحمن الرّحيم**﴾(١)، ثم قال:﴿**الخالِقُ البارئُ المُصَوِّر**﴾(٢)،﴿**العزيزُ الجبّار المتكبّر**﴾(٣)، وقال:﴿**العزيز العليم غافِرِ**

(١) الحشر: ٢٢.

(٢) الحشر: ٢٤.

(٣) الحشر: ٢٣.

الذّنب، وقابلِ التوْب شَديدِ العِقاب﴾[1].

فجاء بها على جهة التعديد من دون واو».

ويعلّل العَلويّ عطف صفات الله بعضها على بعض في قوله تعالى:﴿**هو الأوّلُ والآخِرُ والظّاهِرُ والباطن﴾**[2]، بقوله: «لأنها متضادّة المعاني في أصل موضوعها، فلهذا جاءت الواو رافعَةً لِتوهُّم من يستبعد ذلك في ذات واحدة، لأن الشيء الواحد لا يكون ظاهراً باطناً من وجه واحد فلأجل هذا حسن العطف، ولهذا جاء العطف في قوله تعالى:﴿**ثيبات وأبْكارا﴾**[3]، بخلاف ما تقدَّمه من الصّفات، فإنها معدودة من غير واو وذلك لأجل تناقض البكارة والثُّيوبة، فجيء بالعطف لرفع التناقض».

ولسائل أن يسأل معترضاً على هذه القاعدة التي أشار إليها العلويّ بالنسبة لعدم العطف على صفات الله فيقول:

لقد ورد العطف بالواو في قوله تعالى:﴿**غافِرِ الذنب وقابِلِ التّوب شديد العقاب ذي الطّول﴾**[4]، فإن الصّفات جاءت كلها بدون عاطف ما عدا قوله تعالى:﴿**وقابل التّوب﴾** فإنها جاءت معطوفة بالواو مع أنّ هذه الصّفات اشتركت كلها في كونها من الأوصاف الفعليّة ؟.

يجيب عن هذا التساؤل العلويّ بقوله:

السّرّ في ذلك أنا نقول: أمّا مجيء «غافر» عقيب قوله: «العزيز العليم» من غير واو مع أنّهما من صفات الذات، و«غافر» من صفات الأفعال، فإنّما كان كذلك. لأنّها من معناهما، لأن «العزيز» هو الغالب، و «العالم» هو المحيط بكل المعلومات، ومَنْ كان غالباً بالقدرة على كل شيء، وعالماً بحسن العفو، ومزيد الإحسان، فهو الأحق بالسّتر، وإسقاط العقوبة، وأن لا يستوفي له حقاً من العباد فلهذا جاءت من

---

(١) غافر: ٣.

(٢) الحديد: ٣.

(٣) التحريم: ٥.

(٤) غافر: ٣.

غير واو، لانتظامها مع ما قبلها في سِلْك واحد.

وأمّا مجيء قوله:﴿**وقابل التوب**﴾ بالواو مع كونها من صفات الأفعال لأمرين، أمّا أولاً، فلأنّ المرجع بالمغفرة إلى السّلب، لأن معنى الغافر «هو الذي لا يفعل العقوبة مع الاستحقاق، والمرجع بقبول التوبة إلى الإثبات، لأن معناه: أنه يقبل العُذْر والنّدم فلما كانا متناقضين، بما ذكرناه وجب ورود الواو فصلاً بينهما.....

وأمّا ثانياً، فلأنهما وإن كانا من صفات الأفعال، لكن جمع بينهما بالواو لسرّ لطيف، وهي إفادة الجمع للمذنب التائب بين رَحْمَتَيْن، بين أن تقبل توبته، فيكتبها له طاعة من الطاعات، وأن يجعلها إمحاءً للذنوب، كأن لم يذنب، كأنه قال: جامع المغفرة والقبول.

ومن وجه آخر: وهو أنّهما وإن كانا من صفات الأفعال خلا أنّ المغفرة مختصّة بالعبد، وقبول التّوبة مختص بالله تعالى،فلما تغايرَ أمْر هذا الوجْه لا جرم وردت الواو منبّهة على تغايرهما.

وإنما وردا على وزن اسْمَي الفاعل دون مابعدهما وما قبلهما من الصّفات، و لم يقل: الغفّار والتّواب كما ورد في موضع من التنزيل دلالة على أن الغرض هاهنا إحداثُ المغفرة والتّوبة من جهته تعالى للعبيد لمزيد الرّحمة واللّطف، بخلاف قولنا: التّواب والغفّار، فإن الغرض بهما هو الثبوت والاستمرار دون الحُدوث فافترقا.

وإنّما جاء قوله: ﴿ **شديد العقاب ذي الطول** ﴾ من غير واو لكون الأوصاف ملتئمة متناسبة، يجمعها كونها من صفات الأفعال، كما جاء قوله: ﴿**الخالق البارئ المصوّر**﴾ من غير واو، لكونها جميعاً من الصّفات الفعليّة فنبّه بلفظ اسم الفاعل على أنه تعالى فاعل للأمرين جميعاً، مُحْدِثٌ لهما من جهته، ليكون ذلك لرجاء الرّحمة من عنده، والأمل للعفو برحمته وكرمه.

ثم عقّبه بقوله: «شديد العقاب» تحذيراً من مواقعة الخطايا، وملابسة المعاصي، وزجْراً عن الاتكال على ما سلف من الغفران وقبول التوبة.

ثم ختم هذه الصّفات بأحسن ختام، وأعجب تمام بالوصف «بالطّوْل» رحمة للخلق، وتسلية للعبد، وعدة لهم بأن منتهى الأمر في حقّهم الطّول عليهم بالكَرَم،

واندراجهم في غمار الرّحمة الواسعة، واللطف العظيم»[1].

وهكذا استطاع العلويّ بقلمه البليغ أن يحلل ويعلّل، ويقارن ويدلل وبيّن بما لا يدع مجالاً للشك أن العطف في القرآن الكريم له سرّه العظيم، ودلالته البلاغية الواضحة،وأنه إذا ترك العطف في بعض المواقف،فإن هذا الترك يعطي الكلمات التناسق العجيب، والتلاحم الكامل، والتلاؤم الجميل. وأن صفات الله تعالى جاءت متآخيَة متناسقة بدون عطف لأنها أشبهت المترادفات، وهذا يمنحها بدون شك وحدة روحها التناسق، وبلاغة سرّها الإشعاع الذي ينبعث من مصدر واحد لتجتمع أشعته في إطار من الكلمات القرآنية التي رُكّب بعضها مع بعض في وحدة تأخذ بمجامع القلوب، تستريح إليها النفس، ويأنس إليها الفكر.

- العطف عند ابن الأثير:

وفي «المثل السائر» لضياء الدين بن الأثير (ت ٦٣٧ هـ) أمثلة متعددة ساقها ابن الأثير ليبين جمال العطف وأسراره وروعته وبيانه.

والعطف في نظر ابن الأثير، موضع لطيف المآخذ، دقيق المغزى قال عنه:«ما رأيت أحداً من علماء هذه الصناعة تَعَرّض إليه ولا ذكره، ثم يبيّن أنه أشهر من أن يخفى.

وليس المقصود من العطف عند ابن الأثير هو العطف الذي يذكره النّحويّون بأن حروف العطف تُتْبع المعطوفَ المعطوف عليه في الإعراب، لأن ابن الأثير له مطلب آخر وراء هذه الحركات الإعرابية التي سبّبها العطف، وهذا المطلب يتضح في دقائق وأسرار لا يعرفها إلاّ أولو الأبصار.

يقول ابن الأثير: «إن أكثر الناس يضعون هذه الحروف في غير مواضعها... وفي هذه الأشياء دقائق أذكرها لك»[2].

أمّا الأمثلة التي ساقها في مجال العطف ليضع يدنا على أسراره ويكشف أمام عقولنا منابع جماله فهذه نماذج منها:

---

(١) انظر هذه النصوص في«الطراز» من ٣٣ - ٣٨ بتصرف.

(٢) المثل السائر ٢ / ٢٣٥.

١- قوله تعالى:﴿**والّذي هو يُطْعِمُني و يَسْقِين، وإذا مَرِضْتُ فهو يَشْفِين، والّذي يُميتُني ثُمّ يُحْيين**﴾(١).

فالأول عطفه بالواو التي هي للجمع، وتقديم الإطعام على الإسقاء والإسقاء على الطعام جائز لولا مراعاة حسن النظم.

ثم عطف الثاني بالفاء، لأن الشفاء يعقب المرض بلا زمان خالٍ من أحدهما، ثم عطف الثالث بـ«ثمّ»، لأن الإحياء يكون بعد الموت بزمان، ولهذا جيء في عطفه بثُمّ التي هي للتّراخي.

ولو قال قائل في موضع هذه الآية: الذي يطعمني ويسقين، ويمرضني ويشفين، ويميتني ويحييني، لكان للكلام معنًى تامّ، إلا أنه لا يكون كمعنى الآية، إذْ كل شيء منها قد عُطِف بما يناسبه، ويقع موقع السِّداد منه».

٢- قوله تعالى: ﴿ **قُتِل الإنسان ما أَكْفَرَه * من أيّ شَيءٍ خَلقه * مِنْ نُطْفَة خَلقَه فقدَّره * ثم السَّبيل يَسّره * ثم أماته فَأقْبَرَهُ * ثُمّ إذا شاء أنْشَرَهُ** ﴾(٢).

ألا ترى أنه قال:﴿مِنْ نُطْفة خلقَه﴾ كيف قال:﴿فقدّره﴾ و لم يقل: «ثم قدّره»؟ لأن التقدير لما كان تابعاً للخِلْقة وملازماً لها عطفه عليها بالفاء .

وذلك بخلاف قوله:﴿**ثمّ السَّبيل يَسّره**﴾، لأن بين خِلْقَته وتقديره في بطن أُمّه، وبين إخراجه منه، وتسهيل سبيله مهلةً وزماناً، فلذلك عَطَفَهُ بـ«ثُمّ».

٣ـ قوله تعالى في قصة مريم وعيسى عليهما السلام:

﴿ **فَحَمَلَتْهُ فانْتَبَذَتْ به مَكاناً قَصِيّاً، فأجاءها المخاضُ إلى جِذْع النّخلة قالَتْ يا لَيْتَني مِتُّ قَبْل هذا وكُنْتُ نَسْياً مَنْسِياً** ﴾(٣).

قال ابن الأثير: «وفي هذه الآية دليل على أن حملها به ووضعها إيّاه كانا متقاربين، لأنه عطف الحمل والانتباذ إلى المكان الذي مضت إليه، والمخاض الذي هو الطّلق بالفاء وهي

---

(١) الشعراء: ٧٩، ٨٠، ٨١.

(٢) عبس: ١٧- ٢٢.

(٣) مريم: ٢٢، ٢٣.

للفوْر، ولو كانت كغيرها من النساء لعطف بـ«ثم» التي هي للتّراخي والمُهْلة.

ألا ترى أنه قد جاء في الأخرى:﴿**قُتِلَ الإنْسانُ ما أَكْفَره ۞ من أيّ شَيءٍ خَلَقه ۞ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقه فَقدَّرَهُ ۞ ثم السَّبيل يَسّره**﴾.

فلمّا كان بين تقديره في البطن وإخراجه منه مدّة متراخية عطف ذلك بـ«ثم».

وهذا بخلاف قصة مريم - عليها السّلام - فإنها عُطِفتْ بالفاء.

وقد اختلف الناس في مدّة حملها، فقيل: إنه كان كحَمْل غيرها من النّساء، وقيل: لا، بل كان مدته ثلاثة أيام، وقيل: أقل، وقيل: أكثر.

وهذه الآية مزيلة للخلاف، لأنّها دلّت صريحاً على أن الحَمْل والوضع كانا متقاربين على الفَوْر من غير مُهلة، ورُبّما كان ذلك في يوم واحد، أو أقلّ أخذاً ممّا دلّت عليه الآية»[1].

- التباس الواو بالفاء:

بعد أن حلّل ابن الأثير القيمة البلاغية لحروف العطف أراد أن يزيل التباساً، ويكشف غموضاً بين الفاء والواو، فقد يلتبس أحد الحرفين بالآخر، وهذا يحتاج على حدّ تعبيره: «إلى فضل تأمل».

ومن هذه المواضع التي يَحْدث فيها الالتباس موضع فعل المطاوعة حينما يعطف عليه، فذكر: «أن فِعل المطاوعة لا يعطف عليه إلاّ بالفاء دون الواو، ويعطي ظاهرُه أنه كذلك إلاّ أنّ معناه يكون مخالفاً لمعنى فعل المطاوعة، فَيُعطَفُ حينئذ بالواو لا بالفاء كقوله تعالى:

﴿**ولا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبه عَنْ ذِكْرِنا واتّبعَ هَواه**﴾ [2]. فقوله:﴿**أَغْفَلْنا قَلْبه**﴾ هاهنا بمعنى: صادفناه غافلاً، وليس مَنْقُولاً عن «غَفَل» حتى يكون معناه: «صددناه»، لأنّه لو كان كذلك لكان معطوفاً عليه بالفاء، وقيل:﴿**فاتبع هواه**﴾ وذلك أنه يكون

(١) انظر هذه النصوص في المثل السائر ٢ / ٢٣٥ - ٢٣٨.

(٢) الكهف: ٢٨.

مطاوعاً، وفِعْل المطاوعة لا يعطف عليه إلاّ بالفاء، كقولك: أعطيته فأخذ، ودعوته فأجاب، ولا تقول: أعطيته وأخذ ولا دعوته وأجاب، كما لا يقال: كسرته وانكسر.

وكذلك لو كان معنى:﴿**أغفلنا**﴾ في الآية: «صددنا ومنعنا» لكان معطوفاً عليه بالفاء، وكان يقول: ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذِكْرنا فاتبع هواه، فلمّا لم يكن كذلك، وكان العطف عليه بالواو، فطريقُهُ أنه لمّا قال:﴿**أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه**﴾ أن يكون معناه: وجدناه غافلاً، فقد غفل لا محالة، فكأنه قال: ولا تُطِع من غفل قَلْبُه عن ذكرنا، واتبع هواه، أي لا تُطع من فَعَلَ كذا وكذا يعدّد أفعاله التي توجب ترك طاعته[1].

* * *

(١) المثل السائر ٢ / ٢٣٩، ٢٤٠.

الكلمات المترادفة بالعطف

تدور الكلمات المترادفة بالعطف حول محورين: محور الأسماء،ومحور الأفعال.

أولاً: محور الأسماء:

١- الفقير والمسكين:

النّاظر إلى مفردات القرآن الكريم وكلماته يجد أن كَلِمَتَيْ المسكين والمساكين ترددت في القرآن أكثر من كَلِمَتَيْ: الفقير والفقراء، بيان ذلك: أن كلمة «فقير» ذكرت في خمس آيات، وكلمة فقراء جمعاً ذكرت في سبع آيات على حين نجد كلمة: «مسكين» مفردة تكرّرت إحدى عشرة مرّه، وكلمة «مساكين» تكرّرت سبع عشرة مرة.

ومما ورد فيه الترادف بين الفقير والمسكين آية التوبة، وهي قوله تعالى:﴿**إنّما الصّدقاتُ لِلْفُقراء والمساكين**﴾ (١).

١ - «الفقير» من الوِجْهة اللّغويّة:

في اللسان: «الفَقْرُ والفُقْر: ضدّ الغنى مثل الضَّعف والضُّعْف وعن ابن سيده: الفُقْر لغة رديئة.

وفعل الفقر قياساً: فَقُر، و لم يقل فيه إلاّ افتقر يفتقر فهو فقيرٌ.

وفي الحديث: «عادَ البراءُ بن مالك في فَقَارةٍ من أصحابه».

وجمع الفقير: فقراء، وجمع الفقيرة: فقائر.

وحكى اللّحْيانيّ: نِسوة فقراء. قال ابن سيده: ولا أدري كيف هذا ؟ قال: وعندي أن قائل هذا من العرب لم يعتدّ بهاء التأنيث فكأنه إنما جمع فقيراً، قال: ونظيره نِسْوة فقهاء» (٢).

---

(١) التوبة: ٦٠.

(٢) اللسان: «فقر».

ب - «المسكين» من الوجهة اللغوية:

في اللسان: «السّكون: ضدّ الحركة، سكن الشيء يَسْكن سكوناً: إذا ذهبت حركته، وأسكنه هو، وسكّنه غيره تَسْكيناً، وكل ما هدأ فقد سكن كالرّيح والحرّ والبَرْد.

وسكن الرجل: سكت.

قال الله تعالىّ:﴿**وله ماسكن في اللّيل والنّهار**﴾ (١) قال ابن الأعرابي:معناه: وله ماحَلّ في اللّيل والنّهار.

وسمّيت السّكّين سكّيناً، لأنها تُسَكّن الذّبيحة، أي تُسَكنُها بالموت وكلّ شيء مات فقد سكن.

والسّكينة: الوداع والوقار. وقوله تعالى:﴿**فيه سكينَةٌ مِنْ رَبّكم وبقيّة**﴾(٢).

قال الزّجّاج: معناه: «فيه ما تسكنون به إذا أتاكم».

وقيل: السّكينة: الرحمة، وقيل: هي الطمأنينة.

والمِسْكين، والمَسْكين: بفتح الميم نادر، لأنه ليس في الكلام مَفْعيل.

ج - الفقير والمسكين بين اللّغويين والمفسرين والفقهاء:

قد عقد ابن منظور في «اللسان» فصلاً يبيّن فيه معنى: الفقير والمسكين من زاوية اللغويين، فذكر فيما ذكر أن الكلمتين في معنًى واحد، وهو الحاجة إلى الآخرين لأنّهم لا يملكون ما يُغْنيهم عن النّاس، ولكن الكلمتين تفترقان في تحديد مقدار هذه الحاجة، فقد تكون حاجة المسكين أكثر لأنه لا يملك شيئاً، وقد تكون حاجة الفقير أقل لأنه يملك ما يقيم أوده.

١ - آراء اللغويين:

على أية حال كانت، فإن علماء اللّغة أثاروا هذه القضية في المعاجم اللغوية لِيُحدّدوا الفُروق الدّقيقة بين الفقير والمِسكين.

---

(١) الأنعام: ١٣.

(٢) البقرة: ٢٤٨.

فمن اللغويين الّذين يرون هذه التفرقة يونس بن حبيب فقد قال كما روى عنه ابن الأنباريّ: «الفقير أحسن حالاً من المسكين، والفقير الذي له بعض ما يُقيمه.

والمسكين: أسوأ حالاً من الفقير، واحتج يونس على صحة قوله بنصٍّ نثريٍّ لأعرابي، وبيت شعري للرّاعي. أما النّصّ النّثري، فقد قال يونس: قلت لأعرابيّ: أفقير أنت أم مسكين ؟ فقال: لا والله، بل مسكين فأعلم أنه أسوأ حالاً من الفقير».

وأمّا بيت الشعر فهو:

أمّا الفقيرُ الّذي كانت حَلوبَتهُ ... وَفْق العيال فلم يُتْرَكْ له سَبَدُ[1]

فأثبت للفقير حَلُوبة، وجعلها وَفْقاً لعياله.

على أن أحمد بن عُبَيْد، يخالف يونس في رأيه، ويرى عكس ما يقول فقد قال: «المسكين أحسن حالاً من الفقير»، وهو رأي الأصمعيّ أيضاً.

والدّليل على صحّة هذا الرأي من القرآن الكريم، فقد قال الله تعالى:﴿ **أمّا السفينة فكانت لمساكين**﴾[2]، فأخبر أنهم مساكين، وأن لهم سفينة يعملون عليها في البحر.

وقال:﴿**لِلْفقراء الّذين أُحْصِروا في سَبيل الله لا يَسْتطيعون ضَرْباً في الأَرْض يَحْسَبُهُم الجاهلُ أَغنياءَ مِنَ التّعفّف تَعْرِفُهم بسيماهم لا يَسْألون النّاس إلحافاً**﴾[3].

فهذه الحال التي أخبر بها عن الفقراء هي دون الحال التي أخبر بها عن المساكين.

- ويرى عليّ بن حمزة الأصبهاني اللّغوي أنّ المسكين أحسن حالاً من الفقير بأدلّة من القرآن الكريم ومن الرّجز، فإضافةً إلى ما ذكره أحمد بن عبيد من الاستدلال بالمساكين الذين يملكون سفينة يعملون عليها في البحر يُقدِّم دليلاً آخر قرآنياً وهو قوله تعالى:﴿**أو مِسْكيناً ذا مَتْربة**﴾[4]، فأكّد عزّ وجلّ سوء حاله بصفة الفقر، لأن المتربة: الفقر، ولا يؤكّد الشيء إلاّ بما هو أوكد منه.

---

(١) انظر ديوان الراعي النميري / ٦٤.

(٢) الكهف: ٧٩.

(٣) البقرة: ٢٧٣.

(٤) البلد: ١٦.

واستدل من الرجز بقول الراجز:

هـل لـك في أجْـرٍ عظيـمٍ تُؤجَـرُهْ تُغِيـث مسـكيناً قليـلاً عَسْـكَرُه

عَشْـر شـياهٍ سَـمْعُه وبَصَـرُه قد حـدّثَ النّفس بمصْـرٍ يَحْضُـرُهْ

فأثبت أن له عشر شياهٍ، وأراد بقوله: عسكره: غنمه، وأنها قليلة.

وحلّل بيت الراعي السابق الذي استدلّ به يونس على أن الفقير أحسن حـالاً مـن المسكين، فبيّن أن معنى البيت يوافق رأيه ولا يوافق رأي يونس، وأنه على حـدّ تعبيره أعدل شاهد على صحة رأيه في أن الفقير أسوأ حالاً من المسكين.

«فقوله: * أما الفقير الذي كانت حلوبته *

فإنه أعدل شاهد على صحة رأيه لأنه قال: «أمّا الفقير إلخ.. وقال: «فلم يُـتْرَكْ لـه سَبد» فأعلمك أنه كانت له حلوبة تقوت عياله، ومن كانت هذه حالـه، فليـس بفقـير ولكن مسكين، ثم أعْلمك أنها أخذت منه، فصار إذ ذاك فقيراً».

قال ابن منظور: يعني ابن حمزة بهذا القول أنّ الشاعر لم يُثْبت أن للفقـير حلوبـة، لأنه قال: الذي كانت حلوبته، و لم يقل: الذي حلوبته، وهذا كمـا تقـول: أمّـا الفقـير الذي كان له مال وثروة فإنه لم يترك له سبد، فلم يُثْبت بهـذا أن للفقـير مـالاً وثـروة، وإنما أثبت سوء حاله الّذي صار به فقيراً بعد أن كان ذا مال وثـروة، وكذلـك يكـون المعنى في قوله:

* أما الفقير الذي كانت حلوبته *

أنه أثبت فقره لعدم حلوبته، بعد أن كان مسكيناً قبل عـدم حلوبتـه و لم يـرد أنـه فقير مع وجودها، فإنّ ذلك لا يصّح كما لا يصحّ أن يكون للفقير مالٌ وثروة.

ويظلّ ابن منظور يسهب في الشرح، مبيّناً وجهة نظر الشاعر إلى أن يقول: «فثبت بهذا أن المسكين أصلح حالاً من الفقير» على أن عليّ بن حمزة لم يكتف بمـا ذكـر مـن أدلّة، وإنما قدّم لرأيه دليلاً آخر من التنسيق البلاغي في الآية القرآنية:﴿**إنّمـا الصّدقـات للفقراء والمساكين**﴾ حيث قال: .«ولذلك بدأ الله تعالى بالفقير قبل مَنْ يستحقّ الصّدقة

من المسكين وغيره، وأنْت إذا تأمّلت قوله تعالى:﴿**إنّما الصّدقات للفقراء والمساكين**﴾ وجدته سبحانه قد رتّبهم، فجعل الثاني أصلح حالاً من الأول، والثالث أصلح حالاً من الثاني، وكذلك الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن» (١)، ويردّ عليّ بن حمزة الأصبهاني دليل يونس الذي اعتمد عليه حينما أجابه الأعرابيّ بأنه مسكين وليس بفقير بقوله:«ولهذا رغب الأعرابيّ الذي سأله يونس عن اسم الفقير لتناهيه في سوء الحال، فآثر التسمية بالمَسْكنة، أو أراد أنه دليل لِبُعْدِه عن قومه ووطنه، قال: ولا أظنّه أراد إلاّ ذلك» (٢).

والفاحص الدقيق لهذه الأدلة يجد أن أدلّة الذين يرون أن المسكين أحسن حالاً من الفقير أدلّة قوية مؤيدة بالقرآن وبالشعر، وما استدلّ به يونس على أن المسكين أسوأ حالاً من الفقير أدلّة عند التحليل - كما رأينا - تقوي جانب الّذين يقولون عكس هذا الرأي ونضيف إلى أدلة علي بن حمزة وعلي تابعه في تقوية رأيه بأن المسكين أحسن حالاً من الفقير دليلاً آخر من حديث رسول الله ﷺ فقد رووا عن النبيّ ﷺ أنه تعوّذ من الفقر، وروي عنه أنه قال: «اللهم أحْيِني مسكيناً وأمتني مسكيناً».

قال القرطبيّ: فلو كان المسكين أسوأ حالاً من الفقير لتناقض الخبران إذ يستحيل أن يتعوّذ من الفقر ثم يسأل ما هو أسوأ حالاً منه، وقد استجاب الله دعاءه، وقبضه، وله مال مما أفاء الله عليه، ولكن لم يكن معه تمام الكفاية، ولذلك رهن درعه» (٣).

ويبدو أنّ التّفرقة بين الفقير والمسكين امتدّت جذورها إلى عصر الصحابة والتابعين.

ب - رأي بعض الصحابة:

١- عبد الله بن عمرو:

روى مسلمٌ في صحيحه عن عبد الله بن عمرو أنّهُ «سأله رجل، فقال: ألسنا من

---

(١) انظر اللسان: «سكن».

(٢) اللسان: «سكن».

(٣) تفسير القرطبي ٨ / ١٦٩.

فقراء المهاجرين ؟ فقال له عبد الله: ألك امرأة تهوى إليها ؟ قال: نعم، قال: ألك مسكن تسكنه ؟ قال:نعم، قال فأنت من الأغنياء، قال: فإن لي خادماً، قال: فأنت من الملوك» (١).

٢- ابن عباس:

روي عن ابن عبّاس قال: «الفقراء من المهاجرين، والمساكين من الأعراب الذين لم يهاجروا»(٢).

ج - رأي بعض التابعين:

- مجاهد وعكرمة:

فقد قالا: المساكين: الطوّافون «فقراء المسلمين».

وقال عكرمة أيضاً: الفقراء: فقراء المسلمين، والمساكين فقراء أهل الكتاب.

جـ - رأي الفقهاء:

يرى الشافعيّ ومالك: «أن الفقير والمسكين سواء لا فرق بينهما في المعنى، وإن افترقا في الاسم.

وإلى هذا الرأي ذهب ابن القاسم وأصحاب مالك، وبه قال أبو يوسف» (٣).

د - رأي المفسرين:

يرى القرطبي وهو من المفسّرين:«أن ظاهر اللفظ يدلّ على أن المسكين غير الفقير، وأنهما صنفان، إلاّ أن أحد الصنفين أشد حاجة من الآخر، فمن هذا الوجه يَقْربُ قَولُ مَن جعلهما صنفاً واحداً، والله أعلم.

ولا حجّة في قول من احتجّ بقوله تعالى:﴿**وأمّا السّفينة فكانت لمساكين**﴾ لأنه يحتمل أن تكون مستأجرة لهم، كما يقال: هذه دار فلان إذا كان ساكنها، وإن كانت لغيره.

---

(١) تفسير القرطبي ٨ / ١٧١.

(٢) السابق.

(٣) تفسير القرطبي ٨ / ١٦٩، ١٧٠.

وقد قال تعالى في وصف أهل النار:﴿**ولَهُم مقامع مِنْ حديد**﴾[1] فأضاف إليهم. وقال تعالى: ﴿**ولا تؤتوا السُّفهاء أموالكم**﴾[2]. وقال ﷺ: « من باع عبداً وله مال» وهو كثير جدّاً، يضاف الشيء إليه، وليس له.

ومنه قولهم:باب الدّار، وجلّ[3]الدّابّة، وسرْج الفَرَس، وشبهه.

ويجوز أن يُسَمّوا مساكين على جهة الرحمة والاستعطاف، كما يقال لمن امتحن بنكبة، أو دفع إلى بليّة: مسكين. وفي الحديث: «مساكين أهل النار». وقال الشاعر:

مساكينُ أهلِ الحُبّ حتّى قبورهم ... عليها تراب الذّل بين المقابر

وأمّا ما تأوّلوه من قوله ﷺ:«اللهم أحيني مسكيناً» الحديث رواه أنس، فليس كذلك، وإنما المعنى ها هنا: التواضع لله الذي لا جبروت فيه ولا نخوة، ولا كِبْر ولا بَطَر، ولا تَكَبُّر ولا أشر.

ولقد أحسن أبو العتاهية حيث قال:

إذا أردت شَريف القَوْم كُلّهم ... فانْظُر إلى مَلِك في زِيّ مسكين

ذاك الذي عَظُمت في الله رَغْبَتُه ... وذاك يصْلُح للدُّنيا وللدّين

وليس بالسّائل لأن النّبي ﷺ قد كره السُّؤال ونهى عنه، وقال في امرأة سوداء أَبَتْ أن تزول عن الطريق: « دعوها فإنّها جبّارة » [أي مستكبرة].

وأمّا قوله تعالى:﴿ **لِلْفقراء الّذين أُحْصِروا في سَبيل الله لا يَسْتطيعون ضَرْباً في الأَرْض** ﴾ فلا يمتنع أن يكون لهم شيء. والله أعلم.

ثم قال القرطبيّ:

«وما ذهب إليه أصحاب مالك والشافعيّ في أنّهما سواء حسن ويقرب منه ما قاله مالك في كتاب«ابن سُحْنون»، قال: الفقير المحتاج المتعفّف، والمسكين السائل»[4].

---

(١) الحجّ: ٢١.

(٢) النساء: ٥.

(٣) الجُلّ بالضم: واحد جلال الدابة بالكسر، وجمع الجلال: أجلّة.

(٤) تفسير القرطبي ٨ / ١٧٠، ١٧١.

وبناء على الاختلاف بين العلماء في التفرقة بين المساكين والفقراء أثار الفقهاء عدةّ قضايا فقهيّة في الحدّ الأدنى من المال الذي يملكه كلٌّ من الفقير والمسكين، ذلك الحدّ الذي يجوز معه أخذ الزكاة وهي قضايا فقهية لا تعنينا بقدر ما يعنينا ما تهدف إليه وهو أن التّرادف ظاهرة لغويّة من ظواهر العربيّة، وأن القرآن الكريم ضمّ كثيراً من هذه الظواهر، وإن كان عند التحليل الدقيق تَظْهر لنا عِدّة فروق بين الكلمات التي إذا وقفنا عند ظاهرها، قلنا: إنها مترادفة وإذا غصنا في أعماقها قلنا: إنها مختلفة إلى حد ما، ومن هذه الظواهر ظاهرة: المسكين والفقير.

* * *

٢ - الظُّلْم والهَضْم:

في قوله تعالى: ﴿فلا يَخافُ ظُلْماً ولا هَضْماً﴾ (١).

أ - «الظلم» من الوجهة اللغوية:

الظّلم في اللغة له معانٍ متعدّدة، فمن معانيه:

- وضع الشيء في غير موضعه. ومن أمثال العرب:«من أَشْبه أباه فما ظَلَم».

فسّره الأصمعيّ بقوله: «ماظلم: أي ما وضع الشّبه في غير مَوْضعه».

- والظلم: العدول عن الطريق، وفي حديث ابن زِمْل: «لزموا الطريق فلم يَظْلِموه» أي لم يَعْدِلوا عنه، يقال: أخذ في طريقٍ فما ظلم يميناً ولا شمالاً.

ومنه حديث أمّ سلمة «أنّ أبا بكر وعمر ثكما(٢) الأمر فما ظلماه» أي لم يعدلا عنه.

- والظّلم: الجوْر، ومجاوزة الحدّ،ومنه حديث الوضوء: «فمن زاد أو نقص فقد أساء وظلم»، أي أساء الأدب بتركه السّنة.

- والظلم: الشّرك، ففي قوله تعالى: ﴿الّذين آمَنُوا ولم يَلْبِسوا إيمانَهُم بِظُلم﴾(٣). قال ابن عباس وجماعة من أهل التفسير: لم يخلطوا إيمانهم بالشرك.

- والظّلم: الميل عن القَصْد.

- ومن حيث الصيغ، يقال: ظلمَهُ يَظْلِمُهُ ظُلْماً و ظَلْماً، ومَظْلَمةً، فالظّلْم: مصدر حقيقيّ، والظُّلْم: الاسم، يقوم مقام المصدر. والوصف منه ظالم وظلوم.

ويقال: تظلّم منه: شكا من ظُلْمه، وتظَلّم الرجل: أحال الظّلم على نفسه، حكاه ابن الأعرابيّ، وأنشد:

---

(١) طه: ١١٢.

(٢) في القاموس: ثكم الأمر لزمه، وثكم بالمكان: أقام.

(٣) الأنعام: ٨٢.

كـانت إذا غَضِبَـتْ علـيّ تَظَلَّمَـتْ وإذا طَلَبْـتُ كلامهـا لم تَقْبـل

قال ابن سيده: هذا قول ابن الأعرابيّ، قال: ولا أدري كيف ذلك إنما التّظلّم ها هنا: تشكّي الظّلم منه، لأنها إذا غَضِبَتْ عليه لم يجز أن تَنْسُب الظّلم إلى ذاتها.

ويقال: اظّلَم وانظلم: احتمل الظُّلْم. وظَلَّمه: أنبأه أنه ظالم أو نسبه إلى الظلم.

والظُّلامة: ما تُظْلَمُهُ، وهي المَظْلمة، قال سيبويه: وأمّا المَظْلِمة فهي اسم ما أخذ منك.

وأردت ظِلامَهُ ومُظالَمَته أي ظُلْمَه[1].

ب - «الهَضْم» من الوجهة اللّغوية:

يقال: هضم الدّواء الطعام يَهْضِمُه هَضْماً: نهكه.

ويقال: هَضَمَهُ يَهْضِمُه، واهتضمه، وتهضّمَهُ: ظلمه، وغصبه، وقهره، والاسم: الهَضِيمة.

ورجل مُهْتَضَمٌ، وهضيم: مظلوم.

وهضمه حقّه هَضْماً: نقصه، وهضم له من حقّه يَهْضِم هَضْماً: ترك له منه شيئاً عن طيب نفس.

قال أبو عُبَيْد: المُنْهَضَمُ والهَضِيم جميعاً: المظلوم [2].

جـ - الظلم والهضم من وجهة نظر المفسرين:

في الآية الكريمة: ﴿**ومَن يَعْمل من الصّالحات وهو مؤمن فلا يَخافُ ظُلْماً ولا هَضْماً**﴾[3] ذكر «النّيْسابوريّ» أنّ «من فسّر الظّلم بأنه الأخذ فوق حقّه، والهضم بالنّقص من حقّه كصفة المطفّفين، فيقدّر مضافاً محذوفاً، أي فلا يخاف جَزاء ظُلْمٍ ولا هَضْم، لأنه لم يظلم ولم يهضم.

---

(١) انظر اللسان «ظلم».

(٢) اللسان: هضم.

(٣) طه: ١١٢.

ومن فسر الظلم بأنه العقاب لا على جريمة، والهضم بأنه النقص من الثواب فلا يحتاج إلى تقدير المضاف».

قال أبو مسلم: الظّلم أن ينقص من الثواب. والهضم أنْ لا يؤتى حقّه من التعظيم، لأنّ الثواب مع كونه من اللّذّات لا يكون ثواباً إلاّ إذا قارنه التّعظيم(١).

وذكر القرطبيّ في تفسيره أن «الماورديّ» فرّق بين الظّلم والهضم، قال: «قال الماورديّ: والفرق بين الظّلم والهضم: أن الظلم: المنع من الحقّ كله، والهضم: المنع من بعضه، والهضم ظلم، وإن افترقا من وجه، قال المتوكل الليثيّ:

إن الأذِلّـــة واللّئـــام لمعْشَـــرٌ مَوْلاهُـــمُ المتهضّـــم المظلـــومُ (٢)

ويشير الألوسيّ إلى أن «الجوهري» يرى «أنه لا فرق بين الظلم والهَضْم».

ويردّ الألوسيّ على الجوهريّ بقوله: «ظاهر الآية قاضٍ بالفرق» ومما يدلّ على الفرق الدقيق بينهما ما روي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة: أنّ المعنى: «فلا يخاف أن يظلم، فيزداد في سيّئاته، ولا أن يهضم فينقص من حسناته »(٣).

والمدقّق في كلام المفسّرين يرى أن الكلمتين ترادفتا في معنى واحد وهو أن الظلم والهضم كلاهما تجاوزٌ عن الحدّ، وإن كان بينهما من الفروق الدقيقة ما يجعلنا نفسّر الظلم بالمنع من الحقّ كله، ونفسّر الهضم بالمنع من بعضه، والحقيقة أن كليهما منع ، ولهذا كان الجوهريّ على صواب حينما نفى الفرق بينهما.

---

(١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١٧ / ١٥٠، ١٥١.

(٢) ديوانه / ٧٩ برواية: «معاشر» مكان: «معشر» وانظر تفسير القرطبي ١١/٢٤٩.

(٣) تفسير الألوسيّ ١٦ / ٢٦٦.

٣- البثّ والحُزْن

عطف الحزن على البثّ في قوله تعالى: ﴿قال إنّما أشكو بَثّي وحُزْني إلى الله﴾[١].

أ - «البثّ» من الوجهة اللّغوية:

«البثّ» كما في «اللّسان»: الحُزْنُ والغمّ الذي تفضي به إلى صاحبك وهو في الأصل: شدّة الحُزن، والمرَض الشّديد كأنه من شِدّته يبثّه صاحبه [أي يخبره، ويظهره له].

وفي حديث «أم زرع»: «لا يولج الكفّ ليعلم البثّ»، قال: المعنى: أنه كان بجسدها عيب أو داء، فكان لا يدخل يده في ثوبها فيمسّه، لعلمه أن ذلك يؤذيها، تصفه باللُّطْف.

وفي حديث كعب بن مالك: «فلمّا توجّه قافلاً من «تبوك» حضرني بَثّي، أي اشتدّ حزني»[٢].

ب - «الحُزْن» من الوجهة اللّغوية:

«الحُزْن» و «الحَزَن»: نقيض الفرح، وهو خلاف السّرور، وجمعه: أحزان. لا يكسّر على غير ذلك.

وقد حَزِن بالكسر حزَناً، وتحازن، وتحزّن. ورجل حَزْنان، ومِحْزان شديد الحُزْن.

وحزَنهُ الأمر يَحْزُنه حُزناً، وأحزنه، فهو محزون، ومُحْزن، وحزين، وحَزِن، الأخيرة على النّسب من قوم حِزانٍ وحُزَناء.

وقال الجوهريّ: حزنه لغة قريش، وأحزنه لغة تميم، و قد قرئ بهما.

وقال سيبويه: أَحْزنه: جعله حَزيناً، وحزّنه: جعل فيه حُزناً كأفْتَنَه جعله فاتِناً، وفَتنه: جعل فيه فِتْنةً.

---

(١) يوسف: ٨٦.

(٢) اللسان «بث».

والحُزانة بالضمّ والتخفيف: أعيال الرّجل الذي يتحزّن بأمرهم ولهم.

وعن الليث: يقول الرجل لصاحبه: كيف حَشَمُك وحُزَانَتُك، أي كيف من تتحزّن بأمرهم»[1].

جـ: معنى الترادف في الآية عند المفسّرين:

يقول السّمين الحلبيّ: «البَث»: أشدّ الحزن، كأنه لقوّته لا يطاق.

وجوّز فيه الرّاغب وَجْهين:

أحدهما: أنه مصدر في معنى المفعول، قال: «أي غمّي الذي بثثته عن كتمان، فهو مصدر في تقدير مفعول.

الثاني: غمّي الذي بثّ فِكري، فيكون في معنى الفاعل»[2].

وقال الألوسيّ: «البث» في الأصل: إثارة الشّيء وتفريقه كبثّ الرّيح التراب، واستعمل في الغمّ الذي لا يطيق صاحبه الصّبر عليه، كأنه ثقل عليه فلا يطيق حمله وحده، فيفرّقه على من يُعينه.

والمعنى: أن القوم قالوا ما قالوا بطريق التّسلية والإشكاء فقال في جوابهم: إنّي لا أشكو ما بي إليكم أو إلى غيركم حتى تتصدّوا لتسليتي، وإنما أشكو غمي، وحزني إلى الله.

وفي الخبر عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من كنوز البرّ: إخفاء الصّدقة، وكتمان المصائب والأمراض ومن بثّ لم يصبر»[3].

---

(١) اللسان: حزن.

(٢) الدّرّ المصون ٦ /٥٤٨.

(٣) تفسير الألوسيّ١٣/٤٣.

٤ – الخطيئة والإثم

وردتا مترادفتين بالعطف بـ«أو» في قوله تعالى: ﴿**ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يَرْمِ به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً**﴾[1].

أ – الخطيئة من الوجهة اللغوية:

«الخطأ أو الخطاء: ضدّ الصواب، وقد أخطأ.

ولا تقل: أخطيْتُ، وبعضهم يقوله.

ومن معاني أخطأ: قولهم: أخطأ الطريق: عدل عنه.

ومن معانيها: عدم تحقيق الحاجة إذا طلبها، يقال: أخطأ نوءه: إذا طَلب حاجته فلم ينجح، ولم يُصِب شيئاً.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن رجل جعل أمر امرأته بيدها، فقالت: أنْتَ طالق ثلاثاً، فقال: خَطّأ اللهُ نَوْءها، ألا طَلَّقَتْ نَفْسها .

يقال لمن طلب حاجته فلم ينجح: أَخْطأ نوءُك.

ومن معانيها الدّعاء: يقال: خُطِئَ عنك السّوء: إذا دَعَوْا له أن يُدْفع عنه السّوء.

ومن معانيها: ارتكاب الذّنب: يقال: خَطِئَ الرجل يَخْطَأُ، وخِطْأةً على «فِعْلة»:أذنب.

وخطّأهُ تَخْطِئَةً، وتخطيئاً: نسبه إلى الخطأ، وقال له: أخطأت. ويفرقون بين الخطأ و الخِطء، فالخطأ: ما لَمْ يُتَعَمَّد، والخِطْء: ما تُعمِّد.

وقد تكرّر ذكر الخطأ والخطيئة في الحديث.

ويقال قد خَطِئْتُ: إذا أثِمْتُ، فأنا أَخْطأُ، وأنا خاطِئ.

وقال المُنذريّ: سمعت أبا الهيثم يقول: خَطِئْتُ لِما صَنعه عمْداً وهو الذّنب، وأخطأت لما صنعه من غير عمد.

---

(١) النساء: ١١٢.

والخطيئة: الذّنب على عَمْد، وهي على «فعيلة». ولك أن تشدّد الياء، لأن كل ياء ساكنة قبلها كسرة، أو واو ساكنة قبلها ضمّة، وهما زائدتان للمدّ لا للإلحاق، ولاهما من نفس الكلمة، فإنك تقلب الهمزة بعد الواو واواً، وبعد الياء ياءً، وتُدْغم وتقول في «مَقْروء»: مَقْرُوٌّ، وفي «خطيئة»: خَطِيَّة: وجمع خطيئة: خطايا، قال الله تعالى: ﴿**نَغْفِرْ لكم خَطاياكم**﴾(١) وقد أخطأ، وخَطِئ لغتان بمعنًى واحد»(٢).

ب - الإثم من الوجهة اللّغوية:

«الإثم»: الذّنب. وقيل: أنْ يعمل ما لا يحلّ له. وفي التنزيل العزيز: ﴿**والإثْم والبَغْي بغير الحقّ**﴾(٣).

والتأثُّم: الخروج من الإثم، يقال: تأثّم فلان: إذا فعل فِعلاً خرج به من الإثم، كما يقال: تحرّج: إذا فعل ما يخرُج به عن الحَرج.

ومنه حديث الحسن: «ما عَلِمْنا أحداً منهم ترك الصّلاة على أحد من أهل القبلة تأثُّماً».

«جمع الإثم: آثام» لا يكسّر على غير ذلك.

ومن حيث الصيغة يقال: أثِم فلان بالكسر يأثَمُ إثْماً ومأثَماً: أي وقع في الإثم، فهو آثم وأثيم وأثوم أيضاً.

وآثمه الله في كذا يأثُمه إثماً وآثاماً: إذا جازاه جزاء الإثم. فالعبد مأثوم، أي مجزيّ جزاء إثمه.

والأثام: جزاء الإثم، وفي التنزيل العزيز: ﴿**يلق أثاماً**﴾(٤) أراد مجازاة الأثام يعني العقوبة.

---

(١) البقرة: ٥٨.

(٢) انظر اللسان: «خطأ».

(٣) الأعراف: ٣٣.

(٤) الفرقان: ٦٨.

قال الليث: الآثام في جملة التفسير: عقوبة الإثم[1].

ج : تفسير معنى الآية: في «الألوسيّ» «خطيئة» أي صغيرة أو ما لا عمد فيه من الذنوب[2]. ويبدو أن تفسير الخطيئة بالذنب الصغير أو مما لاعمد فيه من الذنوب يؤيده قوله تعالى: ﴿**والّذي أطْمع أن يغفر لي خطيئَتي يَوْم الدّين**﴾[3]. والدّعاء موجّه من إبراهيم أبي الأنبياء عليه السّلام إلى ربّه، وليس لإبراهيم عليه السلام خطايا كبيرة، لأنّ الأنبياء معصومون من الخطأ في الكبائر، ولذلك قال الزّجاج: «جاء في التفسير أن خطيئته قوله: إنّ سارة أختي، وقوله:﴿**بَلْ فَعَله كَبيرُهُم**﴾[4]، وقوله:﴿**إني سقيم**﴾[5]، قال: ومعنى خطيئتي أنّ الأنبياء بشر وقد يجوز أن تقع عليهم الخطيئة إلاّ أنهم صلوات الله عليهم، لاتكون منهم كبيرة. لأنهم معصومون، صلوات الله وسلامه عليهم»[6].

ويفسّر الألوسيّ الإثم بالذّنب الكبير، فيقول: «أو إثماً» أي كبيرة أو ما كان عن عَمْد».

ويظهر أن الرأي الحاسم بين الخطيئة والإثم لم يصل إليه العلماء المفسرون فقد قال بعضهم عكس ما قيل حيث ذكروا أن الخطيئة الشرك والإثم مادونه».

قال الألوسيّ: «وفي الكشاف: الإثم: الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب»[7].

وفي رأيي أن الكلمتين مترادفتان بالعطف، وكلتاهما تلتقيان في معنى الذّنب، إمّا أن يكون الذّنب صغيراً أو كبيراً، عن عَمْد أو غير عمد، فهي آراء استنتاجيّة، ليس فيها قول قاطع.

على أن أبا جعفر النحاس وقف عند هذه الآية متسائلاً، فقال: «ويقال ما الفَرْق بين الخطيئة والإثم، وقد عطف أحدهما على الآخر ؟.

---

(١) انظر اللسان: «أثِم».

(٢) تفسير الألوسي ٥ /٤٢.

(٣) الشعراء: ٨٢.

(٤) الأنبياء: ٦٣.

(٥) الصّافات: ٨٩.

(٦) اللسان: «خطأ».

(٧) تفسير الألوسيّ ٥ / ١٤٢.

فأجاب عن هذا التساؤل بقوله: ففي هذا أجوبة: منها: أنهما واحد، ولكن لما اختلف اللفظان جاز هذا.

وقيل: قد تكون الخطيئة صغيرة، والإثم لا يكون إلاّ كبيراً »[1].

على أن أبا إسحاق لم يفرّق بين الخطيئة والإثم، لأن ميزان التفرقة بينهما غير دقيق، فكلتاهما ارتكاب معصية، وقد تسمّى هذه المعصية مرّه خطيئة، ومرّة إثماً، ولذلك يقول أبو جعفر النحاس: «وقال أبو إسحاق: سمّى الله -جلّ وعزّ- بعض المعاصي خطايا. وسمّى بعضها آثاماً فاعلم أنه من كسب معصية تُسمّى خطيئة أو كسب معصية تسمّى إثماً، ثم رمى بها من لم يعملها، وهو منها بريء «فقد احتمل بهتاناً وإثماً عظيماً»[2].

* * *

(١) إعراب القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس ١ /٤٥١.

(٢) السابق.

ثانياً: مِحْور الأفعال

أ – خلق – جعل:

وردت «جعل» معطوفة على: «خلق» في عدّة آيات، منها ما هو معطوف بـالواو، وذلك في قوله تعالى:

- ﴿خَلق السّموات والأرْض وجَعل الظُّلمات والنّور﴾[1].
- ﴿والذي خَلق الأزواج كُلّها وجَعل لَكُم مِن الفُلْك والأَنْعام ما تَرْكَبون﴾[2].
- ﴿هو الذي خلقكم مِنْ نَفْسٍ واحدة وجعل منها زَوْجَها لِيَسْكُن إليها﴾[3].

ومنها ما هو معطوف بالفاء، وذلك في قوله تعالى:

- ﴿وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعَله نَسباً وصِهْراً﴾[4].

ومنها ما هو معطوف بـ«ثم»، وذلك في قوله تعالى:

- ﴿الله الذي خلقكم مِنْ ضَعْفٍ ثم جَعَل مِنْ بَعْد ضَعْفٍ قُوّة﴾[5].
- ﴿والله خَلقكم مِنْ تُرابٍ ثم من نُطْفةٍ، ثم جَعَلكم أَزْواجاً﴾[6].
- ﴿خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها﴾[7]

أ – خلق من الوجهة اللّغوية:

في «اللسان»: الخَلْقُ في كلام العرب: ابتداع الشيء على مثال لم يسبق إليه، وكل شيء خلقه الله فهو مُبْتَدِئُه على غير مثال سبق إليه.

وعند ابن الأنباريّ: «الخَلق في كلام العرب على وجهين: أحدهما: الإنشاء على مثال أبدعه.

---

(١) الأنعام: ١.
(٢) الزخرف: ١٢.
(٣) الأعراف: ١٨٩.
(٤) الفرقان: ٥٤.
(٥) الرّوم: ٥٤.
(٦) فاطر: ١١.
(٧) الزمر: ٦.

والآخر: التّقدير، وقال في قوله تعالى: ﴿فَتَبارك الله أَحسن الخالقين﴾[1] معناه: أحسن المُقدِّرين.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وتَخْلقُون إفْكاً﴾[2] أي تُقدّرون كَذِباً.

ومن معاني خلق: يُقال: رجل خَلِيق، بيّن الخَلْق، تام الخلق، معتدل والأنثى خليق، وخليقة، ومختلقة.

ومن معاني الخَلق: الفطرة، والخِلقة: الفطرة والطبيعة والسليقة بمعنى واحد.

والخليقة: الطبيعة التي يخلق بها الإنسان.

- والخُلُق والخُلْق بسكون اللاّم وضمّها: السجيّة والجمع: أخلاق. لا يكسّر على غير ذلك»[3].

ب - جعل من الوجهة اللّغويّة:

تعدّدت معاني «جعل» في المعاجم اللّغوية، ومن هذه المعاني ما يلي:

- جعل بمعنى وضع، يقال: جعل الشيء يَجْعَلُه جَعْلاً، ومَجْعلاً واجتعله: وضعه.

- جعل بمعنى صنع، يقال: جَعَله يجعَلُه جَعْلاً: صنعه.

- جعل بمعنى صيّر، قال سيبويه:«جَعَلْت متاعك بعضُه فوق بعض:أَلْقَيْتَهُ، وقال مرّة: عملته.

ومنه: جعل الطين خزَفاً، والقبيح حُسْناً، أيْ صيّره إياه.

- جعل بمعنى ظنّ، يقال: جعل البصرة بغداد: ظنها إيّاها.

- جعل بمعنى أقبل، يقال: جعل يفعل كذا: أقبل.

- جعل بمعنى نسب، قال الزجاج: جعلت زيداً أخاك: نسبته إليك.

- جعل بمعنى عمل وهيّأ.

---

(١) المؤمنون: ١٤.

(٢) العنكبوت: ١٧.

(٣) انظر اللسان: «خلق».

- جعل بمعنى خلق، ومنه قوله تعالى: ﴿**وجَعَلْنا من الماء كُلّ شيء حيّ**﴾[1]، أي خلقنا.

- جعل بمعنى قال، ومنه قوله تعالى: ﴿**إنا جَعَلناه قرآناً عربيّاً**﴾[2] معناه: إنا بيّنّاه قرآناً عربيّاً، حكاه الزّجاج.

ج: خلق وجعل من الوجهة التفسيرية:

رأينا عند تعرّضنا لهاتين الكلمتين من الناحية اللغوية أن كلاً منهما لا يقتصر على معنًى واحد.

ولننظر إلى هاتين المادتين في ضوء الآيات التي سقتها لظاهرة العطف بالترادف بين «خلق» و «جعل» من خلال آراء المفسّرين لنرى هل بينهما ترادف أو أن هناك فروقاً دقيقة، وبناء على هذه الفروق صحّ العطف بين هاتين الكلمتين لتغاير المعطوف من المعطوف عليه.

ففي الآية الأولى من سورة الأنعام: ﴿**والذي خَلق السّموات والأرْضَ وجَعل الظُّلمات والنُّور**﴾ يرى أبو جعفر النحاس: أن «جعل بمعنى خلق، فإذا كانت جعل بمعنى خلق لم تتعدّ إلاّ لمفعول واحد»[3].

ولعل القرطبيّ لمس الفرق الدقيق بينهما حينما ذكر أنّ «خلق» بمعنى اخترع وأوجد وأنشأ وأبدع السموات والأرض، وذلك دليل على حدوثهما، والسّماء والأرض وما بينهما جواهر وليست أعراضاً لأنها ثابتة لا تتغير ولا تتبدّل.

وحينما تناول قوله تعالى: ﴿**وجَعل الظّلمات والنّور**﴾ بين أنه - تعالى -«ذكر بعد خَلْق الجواهر خَلْق الأعراض، لكون الجوهر لا يستغنى عنه وما لا يستغني عن الحوادث فهو حادث.

والجوْهر في اصطلاح المتكلّمين: هو الجزء الذي لا يتجزأ، الحامل للعرَض وسمّي

---

(١) الأنبياء: ٣٠.

(٢) الزخرف: ٣.

(٣) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ١ / ٥٣٥.

العرَض عرَضاً، لأنه يعرض في الجسم والجوهر، فيتغيّر به من حال إلى حال، والجِسْم هو المجتمع، وأقلّ ما يقع عليه اسم الجسم جوهران مجتمعان، وهذه الاصطلاحات، وإن لم تكن موجودة في الصدر الأول، فقد دلّ عليها معنى الكتاب والسّنّة، فلا معنى لإنكارها، وقد استعملها العلماء، واصطلحوا عليها، وبنوا عليها كلامهم». ثم تناول القرطبيّ معنى الظُّلمات والنُّور فقال: قال السّدّي وقتادة وجمهور المفسّرين: المراد سواد اللّيل، وضياء النّهار، وقال الحسن: الكفر والإيمان، وقال ابن عطيّة: وهذا خروج من الظاهر»[1].

وفي ضوء ما ذكر القرطبيّ نلمس أن هناك فرقاً بين خلق وجعل في هذه الآية، وهو أنّ «الخلق» خاصّ بالجواهر، وأن «الجعل» خاص بالأعراض، فكلاهما خَلْق، ولكن الخَلْق بالنسبة للجواهر ألصق وأن الجعل بالنسبة للأعراض أليق.

على أن القرطبيّ نقل رأياً لابن عطيّة، وهو أن: «جعل هنا بمعنى خلق لا يجوز غيره»[2].

وعقب القرطبيّ على ذلك بقوله: «قلت وعليه يتفق اللفظ والمعنى في النّسق، فيكون الجمع معطوفاً على الجمع، والمفرد معطوفاً على المفرد، فيتجانس اللفظ، وتظهر الفصاحة»[3].

ويرى الثعلبيّ أنه لا يوجد عطف جمل، وإنما هو عطف مفردات، أي خلق السموات والأرض والظلمات والنور، و «جعل» هنا زائدة، والعرب تزيد: «جعل» في الكلام كقول الشاعر:

وقد جَعلْت أرى الاثنين أربعةً ... والواحد اثنين لمّا هدّني الكِبَرُ[4]

والألوسيّ في تفسيره ينقل رأي شيخ الإسلام في قضية الخَلْق والجَعْل،

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٦ / ٣٨٤ - ٣٨٦.

(٢) تفسير القرطبي ٦ /٣٨٦.

(٣) السابق.

(٤) السابق.

فيقول:«والجعل ـ كما قال شيخ الإسلام ـ: الإنشاء والإبداع كالخَلْق، خلا أن ذلك مختص بالإنشاء التكوينيّ، وفيه معنى التقدير والتّسوية، وهذا عامّ له كما في الآية، والتشريعيّ أيضاً كما في قوله سبحانه ﴿**ما جَعل الله من بحيرة**﴾[1] وينقل الألوسيّ رأياً آخر وهو: أن «الفرق بين الجَعْل والخَلْق: أنّ الخَلْق فيه معنى التّقدير، والجَعْل فيه معنى التضمين، أي كونه مُحصَّلاً من آخر كأنه في ضمنه، ولذلك عبّر عن إحداث النور والظلمة بالجَعْل تنبيهاً على أنهما لا يقومان بأنفسهما»[2].

وفي رأيي أنه إذا قلنا: إن الخَلْق هو بمعنى الجَعْل، أو قلنا: إن هناك فروقاً دقيقة بينهما، فإن الكلمتين تجريان مجرى واحداً وتنبعان من معنى الخَلْق والتقدير، ولكن الاختلاف الذي بينهما هو اختلاف المقامات، أو اختلاف العموم والخصوص،فالجعل عام، والخلق خاص، فكل خلق جَعْل، وليس العكس.

وفي الآيات السابقة التي أوردتها على أنها من باب عطف «جعل» على «خلق» تختلف فيها المقامات بين خَلَق وجَعَل من ناحية تعدّد معاني الفعل: «جعل»، لأن الفعل «جعل» لا يلزم معنى واحداً مثل الفعل «خلق».

ومما يلفت النظر أن نجد «جعل» وضعت موضع «خلق» في بعض الآيات القرآنية، وهذا في ظاهره يدلّ دلالة واضحة على أنّ من معاني «جعل»: «خلق» وبيان ذلك أن قوله تعالى: ﴿**خَلقكم مِنْ نَفْس واحدة وخَلَق منها زوجها**﴾[3] ففي هذه الآية نص قاطع لا يحتمل التأويل على أن الله – تعالى – خلق من النفس الواحدة زوجها.

وفي قوله تعالى: ﴿**خلقكم من نفس واحدة وجَعَل منها زوجها**﴾[4] وقوله تعالى:﴿**خلقكم من نفس واحدة ثم جَعَل منها زوجها**﴾[5] نجد أن الآية الأولى وضعت فيها «جعل» معطوفة بالواو مكان: «خلق» في الآية السابقة، وهي:﴿**وخلق**

(١) المائدة: ١٠٣.

(٢) تفسير الألوسيّ ٨١/٧، ٨٢.

(٣) النساء: ١.

(٤) الأعراف: ١٨٩.

(٥) الزمر: ٦.

منها زوجها﴾، وكذلك الشيء نفسه في الآية الثانية غير أن العطف فيها بـ«ثم».

ولنا أن نتساءل عن معنى النّفس الواحدة، ومعنى زوجها الذي خلق منها ؟ يجيب الألوسيّ عن هذا التساؤل بقوله: «والمراد من النفس الواحدة آدم عليه السلام، والذي عليه الجماعة من الفقهاء والمحدثين ومن وافقهم أنه ليس سوى آدم وحده وهو أبو البشر».

وأمّا «زوجها» في الآية الكريمة فالمراد به حوّاء وهي قد خلقت من ضلع آدم عليه السّلام الأيسر. وروي ذلك عن ابن عمر وروى الشيخان:«واستوصوا بالنّساء خيراً، فإنّهنّ خُلِقْن من ضلع وإنّ أعوج شيء من الضّلع أعلاه، فإن ذهبت تُقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج».

ويعرب السّمين الحلبيّ «مِنْ» في قوله تعالى: ﴿**مِنْ نفسٍ**﴾ أنها لابتداء الغاية، وكذلك «منها زوجها» و «بث منهما»[1] ولكن ابن أبي عبلة قرأ: «من نَفْسٍ واحد» ووجّه السّمين هذه القراءة بوجهين:

أحدهما: أن المراد بالنفس آدم عليه السلام.

والثاني: أن النفس تذكّر وتؤنث.

وفي عطف «خلق» على ما قبلها بالواو ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه عطف على معنى: «واحدة» لما فيه من معنى الفعل، كأنه قيل:«من نفس وَحُدت» أي انفردت، يقال: وحُد يَحِد وَحُداً وحِدَة، بمعنى انفرد.

الثاني: أنه عطف على محذوف، قال الزمخشريّ كأنه قيل: من نفس واحدة، أنشأها، أو ابتدأها وخلق منها، وإنما حذف لدلالة المعنى عليه، والمعنى: شَعْبَكُم من نفس واحدة، هذه صفتها، بصفة هي بيان وتفصيل لكيفية خلقهم منها.

وإنما حمَل الزّمخشريّ، والقائل الذي قبله على ذلك مراعاةً للترتيب الوجوديّ، لأنّ خَلْق حواء ـ وهي المعبّر عنها بالزوج ـ قبل خلقنا، ولا حاجة إلى ذلك لأن الواو لا تقتضي ترتيباً على الصحيح.

---

(١) من قوله تعالى: ﴿وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً﴾ الآية نفسها.

الثالث: أنه عطف على خلقكم، فهو داخل في حيّز الصّفة، والواو لا يبالى بها، إذْ لا تقتضي ترتيباً إلاّ أن الزمخشريّ خص هذا الوجه بكون الخطاب في «يا أيها الناس» لمعاصري الرسول ﷺ.....والمعنى:خلقكم من نفس آدم، لأنهم من جملة الجنْس المفرّع منه، وخلق منها أمّكم حواء.... ».

قال السّمين الحلبيّ: «وقدّر بعضهم مضافاً في «منها» أي من جنس زوجها، وهذا عند من يرى أنّ حوّاء لم تُخلق من آدم وإنما خلقت من طينة فَضَلَتْ من طينة آدم».

وعلق السّمين على هذا القول بقوله:«وهذا قول مرغوب عنه».

وأمّا الآية الثانية وهي قوله تعالى: ﴿**خَلَقَكم مِن نَفْس واحدةٍ وجعل منها زوجها**﴾ فإنّ هذه الآية هي الآية السّابقة نفسها، لكن المعطوف: «جعل»، لا «خلق» هذه الآية كانت موضع خلاف حادّ بين علماء التفسير.

فأبو مسلم يرى «أن صَدْر الآية لآدم وحوّاء، كما هو الظاهر وانقطع الحديث، ثم خصّ المشركين من أولاد آدم بالذكر.

ويجوز أن يذكر العموم، ثم يخصّ البعض بالذكر ». ورأي أبي مسلم يبرئ آدم وحواء من صفة الشرك بالله تعالى لأن الآية بتمامها هي: ﴿ **هو الذي خَلَقكم مِنْ نَفْسٍ واحدة وجَعل منها زَوْجَها لِيَسْكن إليها فلما تغشّاها حَمَلتْ حَمْلاً خفيفاً فمرَّت به، فلّما أثْقَلَت دَعوا الله ربَّهما لئنْ آتَيْتَنا صالِحاً لَنكوننَّ من الشّاكرين**﴾.

فلما استجاب الله دعاءهما أشركا بالله تعالى، وذلك في الآية التالية لهذه الآية الكريمة وهي قوله تعالى: ﴿**فلما آتاهما صالِحاً جَعلا له شُركَاء فيما آتاهما، فتعالى الله عمّا يُشْركون**﴾(١).

فمن البدهيّ أن لا يكون المراد بذلك آدم وحواء، فهو أبو الرسل وأول رسول على وجْه هذه الأرض، فليس من المعقول إطلاقاً، ولا من المنطق فكراً، ولا من الدين عقيدة أن يوصف آدم عليه السّلام وزوجه حوّاء بالشّرك، وهما قريبا عهد بالله تعالى وبالجنّة.

---

(١) الأعراف: ١٨٩، ١٩٠.

وقيل: يجوز أن يكون صدر الآية لآدم وحواء، والضمير في «جعلا» راجعٌ إليهما، وهما لم يشركا بالله حقيقة، ولكن «الكلام خارجٌ مَخْرَج الاستفهام الإنكاري والكناية في «فتعالى» إلخ للمشركين، وذلك أنهم كانوا يقولون: إنّ آدم عليه السّلام كان يعبد الأصنام، ويشرك كما نشرك ، فردّ عليهم بذلك ونظير هذا أن يُنْعم رجلٌ على آخر بوجوه كثيرةٍ من الإنعام ثم يقال لذلك المُنْعِم إنّ الّذي أنعمت عليه يقصد إيذاءك، وإيصال الشرّ إليك، فيقول: فعلت في حقّه كذا وكذا، وأحسنت إليه بكذا وكذا، ثم إنه يقابلني بالشرّ والإساءة، ومراده أنه بريْ من ذلك، ومنفيٌّ عنه».

ورأي ثالث: وقيل: يحتمل أن يكون الخطاب في «خلقكم» لقريش وهم آل قُصيّ، فإنهم خلقوا من نفس قصيّ، وكان له زوج من جنسه عربيّة قُرَيشيّة، وطلبا من الله تعالى الولد، فأعطاه أربعة بنين، فسماهم: عبد مناف، وعبد شمس، وعبد العزّى وعبد الدّار، يعني به دار النّدوة، ويكون الضمير في «يشركون» لهما، ولأعقابهما، المُقْتدين بهما».

وقد نوقش هذا الرأي مِنْ قبل بعض المفسّرين «بأنّ المخاطبين لم يخلقوا من نَفْس قُصَيّ، لا كُلّهُم ولا جُلّهُم، وإنما هم مجمع قريش.

وبأن القول بأن زوجه من قريش خطأ، لأنها إنّما كانت بنت سيّد مكّة من خزاعة، وقريش إذ ذاك متفرّقون ليسوا في مكّة.

وأيضاً من أين العلم أنهما وعدا عند الحمل أن يكونا شاكرين لله تبارك وتعالى، ولا كفران أشد من الكفر الّذي كانا عليه.

وما مِثْل من فسّر بذلك إلاّ كمن عمّر قصراً، فهدم مصراً».

وقول رابع:وهو «أن ضمير «له» للولد، والمعنى: أنهما طلبا من الله تعالى أمثالاً للولد الصالح الذي آتاهما.

وقول خامس: وهو أن الضّمير لإبليس، والمعنى: جعلا لإبليس شركاء في اسمه حيث سمّيا ولدهما بعبد الحارث».

وعقب الألوسيّ على القولين الأخيرين بأن الآمديّ في: «أبكارالأفكار» ردّهما، وهما لعمري أوهن من بيت العنكبوت لكنّي ذكرتهما استيفاءً للأقوال.

وقول سادس: وهو منسوب إلى جماعة من السّلف كابن عباس ومجاهد وسعيد بن المسيب وغيرهم: إلى أن ضمير «جعلا» يعود لآدم وحواء عليهما السلام[1].

والمراد بالشّرك بالنسبة إليهما غير المتبادر، بل ما أشرنا إليه آنفاً إلى أنّ قوله سبحانه وتعالى: ﴿**فتعالى الله عمّا يُشْركون**﴾ تخلص إلى قصّة العرب وإشراكهم الأصنام، فهو كما قال السّدي: من الموصول لفظاً، المفصول معنى: ويوضح ذلك كما قيل تغيير الضّمير إلى الجمع بعد التّثنية، ولو كانت القصة واحدة لقيل: «يشركان» وكذلك الضّمائر بعد.

وأيّد ذلك بما أخرجه أحمد، والترمذيّ، وحسّنه، والحاكم وصحّحه عن سمرة بن جُندب رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ :«لما ولدت حوّاء طاف بها إبليس، وكان لا يعيش لها ولد، فقال لها: سمّيه عبد الحارث، فإنه يعيش، فسمّته بذلك فعاش فكان ذلك من وحْي الشيطان وأمره، وأراد بالحارث نفسه فإنه كان يسمّى به بين الملائكة».

قال الألوسيّ معقّباً على هذا الحديث: «ولا يعدّ هذا شركاً بالحقيقة على ماقال القطب، لأن أسماء الأعلام لا تفيد مفهوماتها اللّغويّة، لكن أطلق عليها الشّرك تغليظاً»[2].

والذي أخلص إليه من هذه القضية أن بين خلق وجعل ترادفاً إذا كانت «جعل» في مقام الخلْق والإنشاء، أمّا إذا اتخذت مساراً آخر غير هذا المعنى، فلا ترادف بين الكلمتين، لأن لـ«جعل» معاني متعدّدة ذكرنا طرفاً منها في صدر الحديث عنها.

وفي الآية الثالثة:﴿**خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها**﴾[3]. فيقال

---

(١) انظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس / ١٤٣.

(٢) انظر النصوص في تفسير الألوسيّ ٩/ ١٣٧ - ١٤٢.

(٣) الزمر:٦.

فيها ما قيل في آية الأعراف قبلها، لكن الفارق بين الآيتين أن آية الأعراف العطف فيها بالواو، والعطف في هذه الآية بـ«ثم» فهل لذلك من سّر؟

لا شك أن المراد بالنفس في هذه الآية آدم عليه السّلام بلا خلاف ولا شك أيضاً أن المراد بـ«زوجها» حواء بلا نزاع فإنها خلقت من ضلعه ـ عليه السلام ـ اليسرى، وهي أسفل الأضلاع، على معنى أنها خلقت من بعضها أو خلقت منها كلها.

وفي هذه الآية سرّان: سرٌّ محوره التعبير بـ«جعل» بدلاً من «خلق»، وسرّ محوره التعبير بـ«ثم» دون الواو العاطفة.

أمّا السرّ الأوّل وهو التعبير بـ«جعل» بالنسبة لخلق حواء فإن الألوسيّ بين السّرّ في ذلك بقوله: «خلق حوّاء من الضّلع أعظم وأجلب للتّعجب. ولذا عبّر عنه بالجعْل دون الخلق» ومثار العجب في رأيي: أنّه لم يتنبّه الألوسيّ - والله أعلم - إلى أن آدم خلق من تراب أو من طين وتحوّل إلى بشر صوِّر في أحسن تصوير ومن جزء من ضلوع هذا الخَلق السويّ الجميل خلق مخلوق آخر وهو حواء، فإذا كان آدم خُلِقَ من تراب، فإن حوّاء خلقت من مخلوق، والخَلْق من المخلوق يثير العجب، ويبعث على الدهشة ومن هنا كان سرّ التعبير بـ«جعل»، فإن «كُنْ»ملازمة لخلق آدم من تراب حينما قال لآدم كُنْ من التراب فكان، وكلمة جعل تعني الإنشاء والخلق إلى جانب التّصيير والتّحويل، وفرق بينهما، ومن هنا كان العطف بـ«ثُمّ» وأمّا السّرّ بالتعبير بـ«ثم» فقد وضّحه الألوسيّ بقوله: فـ«ثمّ» للتراخي الرّتبي، ويجوز فيه كون الثّاني أعلى مَرْتَبةً من الأول وعكسه»[1].

ومعنى ذلك أن الواو قد تفيد خلق آدم وحواء معاً، والفاء تفيد خلق حواء مرتّباً على خلق آدم وعقبه بدون مهلة، أمّا ثم فإنها تفيد التّراخي، والتراخي هنا أنسب للمقام، وألصق بالبلاغة، وهذا العطف بـ «ثم» موضح للآيات السابقة التي كان العطف فيها بالواو، ليبين أن خلق حواء كان بعد خلق آدم، والواو لا تدل على ذلك، والقرآن يفسّر بعضُه بعضاً.

(١) انظر تفسير الألوسيّ.

٢ - أكمل ـ أتمّ

«أكمل» و «أتم» لم تردا معطوفتين في القرآن الكريم إلاّ في آية واحدة وهي قوله تعالى:

﴿اليوم أكْملْتُ لكم دِينَكم وأَتْمَمْت عليكم نِعْمتِي، ورَضيت لكم الإسلام ديناً﴾(١).

أ - أكمل من الوجهة اللغويّة:

في اللّسان: الكمال: التّمام، وقيل: التّمام الذي تُجزأ منه أجزاؤه.

ومن حيث صيغة الفعل ففيه ثلاث لغات: كَمَل الشيءُ يكْمُل، وكَمِل، وكمُل كمالاً وكمُولاً. قال الجوهريّ: والكسر أرْدؤها.

والكميل: الكامل، وفعله:كَمُل. وأنشد سيبويه:

على أنه بعدما قد مضى ثلاثون للهجر حولاً كميلاً (٢)

وتكمّل كـ«كَمَل» وتكامل الشيء، وأكملته أنا وأكملت الشيء أي أجملته وأتممته، وكمّله: أتمّه، ورجل كامل وقوم كَمَلة مثل: حاقد وحقدة.

ويقال: أعطه هذا المال كملاً أي كله.

والتّكميل والإكمال: التّمام، واستكمله: استتمه(٣).

ب - أتمّ:

ورد في اللّسان: تمّ الشيءُ يتِمُّ تمًّا وتَمَامَة، وتَماماً وتِمامةً، وتُماماً وتُمَّةً.

وأتمّه غيره، وتممّه، واستتمّه بمعنًى.

---

(١) المائدة: ٣.

(٢) للعباس بن مرداس: من شواهد سيبويه ٩٢/١ ومجالس ثعلب ٤٢٤/٢، والإنصاف / ٣٠٨ وابن يعيش ١٣٠/٤، والخزانة ١١٩/٣.

(٣) اللسان: «كمل».

وتمّمه الله تتميماً وتَتمّةً، وتمامُ الشيءُ وتَمَامَتهُ، وتَتِمَّتهُ: ما تَمّ به.

قال الفارسيّ: تَمام الشّيء: ماتمّ به بالفتح لاغير، يحكيه عن أبي زيد، وأتَمّ الشيء، وتمّ به يتِمّ به: جعله تامّاً.

وفي الحديث: «أعوذ بكلمات الله التامّات».

علق ابن الأثير على ذلك بقوله: إنما وصف كلامه بالتمّام لأنه لا يجوز أن يكون في شيء من كلامه نقصٌ أو عيب، وقيل: التمام ها هنا: أنها تنفع المتعوّذ بها، وتحفظه من الآفات وتكفيه.

وتتمَّة كل شيء: ما يكون تمام غايته كقولك: هذه الدراهم تمام هذه المئة، وتتمة هذه المئة.

والتّم: الشيء التّام.

وتمّ على الشيء: أكمله. قال الأعشى:

فتمَّ على معشوقة لا يزيدُها ... إليه بلاء الشّوق إلاّ تحبُّبا (١)

جـ - الآية الكريمة بين اللغويين والمفسّرين:

١- عند اللغويين:

قال ابن منظور: معناه - والله أعلم - الآن أكملت لكم الدين بأن كفيتكم خوف عدوّكم، وأظهرتكم عليهم، كما تقول: الآن كمُل لنا الملك، وكمُل لنا مانريد، بأن كُفِينا من كنا نخافه.

وقيل: معناه: أكملت لكم دينكم، أي أكملت لكم فوق ما تحتاجون إليه في دينكم، وذلك جائز حسن.

وهذا القول الثاني الذي ذكره ابن منظور هو قول أبي إسحاق الزّجاج، كما قال الأزهري: «هذا كلام أبي إسحاق الزجاج، وهو حسن.

وليس معناه عند الزجاج أن يكون دين الله عز وجلّ في وقت من الأوقات غير

(١) ديوان الأعشى / ١٠ وانظر اللسان: تمم.

كامل، لأن دين الله كامل بكل فروضه وواجباته، وسننه وتشريعاته وآدابه»[1].

٢- عند المفسّرين:

أ - تفسير ابن عباس: فسّره ابن عباس: بقوله: «إن المعنى: اليوم أكملت لكم حدودي وفرائضي، وحلالي، وحرامي بتنزيل ما أنزلت، وبيان ما بيّنت لكم، فلا زيادة في ذلك ولا نُقْصان منه بالنّسخ بعد هذا اليوم، وكان يوم عرفة عام حجّة الوداع واختار هذا الرأي الجبّائي والبلخيّ وغيرهما، وادّعوا أنه لم ينزل بعد ذلك شيء من الفرائض على رسول الله ﷺ في تحليل ولا تحريم، وأنه عليه الصلاة والسّلام لم يلبث بعدُ سوى أحد وثمانين يوماً ومضى إلى الرفيق الأعلى ﷺ .

ويبدو أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهم هذا المعنى من الآية الكريمة بدليل أنه لما سمع الآية فهم منها نَعْي رسول الله ﷺ، فقد أخرج ابن أبي شيبة: أن عمر رضي الله عنه لمّا نزلت الآية بكى، فقال له النبيّ ﷺ : « ما يبكيك ؟ قال: أبكاني أنا كنا في زيادة من ديننا، فأمّا إذا كَمُل، فإنه لم يكمُل شيءٌ إلاّ نقص، فقال عليه الصلاة والسّلام: صدقت ».

ب - تفسير سعيد بن جبير وقتادة: ذهبا إلى أن المعنى:

اليوم أكملت لكم حجّكم، وأقررتكم بالبلد الحرام تحجّونه دون المشركين.

واختار الطبري هذا الرّأي وردّ على ما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن الله تعالى أنزل بعد ذلك آية الكلالة [2]، وهي آخر آية نزلت»[3].

جـ - رأي الفخر الرّازي:

الفخر الرّازيّ تناول هذه الآية باستيعاب، فقد تعقّب آراء المفسّرين مفنّداً لكثير من آرائهم بأدلة عقلية ومنطقيّة، برع فيها كل البراعة بما قدّمه من حجج وبراهين.

يبدأ بالتساؤل حيث يقول: «في الآية سؤال، وهو أن قوله:﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لكم**

(١) انظر اللسان: «كمل».

(٢) وهي قوله تعالى: ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾ النساء : ١٧٦.

(٣) انظر تفسير الألوسي ٦ / ٦٠.

دينكم﴾ يقتضي أن الدّين كان ناقصاً قبل ذلك، وذلك يوجب أن الدّين كان ﷺ مواظباً عليه أكثر عمره كان ناقصاً، وأنه إنما وجد الدين الكامل في آخر عمره مدّة قليلة».

وبعد هذا التساؤل يذكر إجابة المفسّرين عنه، وينقد من هذه الإجابات ما لم يقو في نظره، فيقول: «واعلم أن المفسّرين لأجل الاحتراز عن هذا الإشكال ذكروا وجوهاً:

الأول: أن المراد من قوله: ﴿**أكملت لكم دينكم**﴾: هو إزالة الخوف عنهم، وإظهار القدرة لهم على أعدائهم، وهذا كما يقول الملك عندما يستولي على عدوّه، ويقهره قهراً كليّاً: اليوم كمل ملكنا.

وعلّق الرازي على هذا الرأي بقوله: «وهذا الجواب ضعيف، لأن مُلْك ذلك المَلِك كان قبل قهر العدوّ ناقصاً».

ويسرد رأياً ثانياً للإجابة عن الإشكال السابق، وهو: «أن المراد أني أكملت لكم ما تحتاجون إليه في تكاليفكم من تعلم الحلال والحرام».

وعلق الرازي على ذلك بقوله:

«وهذا أيضاً ضعيف، لأنه لو لم يكمل لهم قبل هذا اليوم ما كانوا محتاجين إليه من الشرائع كان ذلك تأخيراً للبيان عن وقت الحاجة، وأنه لا يجوز».

وبعد أن فند هذين الرأيين أو هذين التفسيرين عرض تفسيراً ثالثاً،وقد أعجبه هذا التفسير، واختاره مُبيّناً سبب هذا الاختيار فيقول: «الثالث: وهو الذي ذكره القفال، وهو المختار: أن الدين ما كان ناقصاً البتّة، بل كان أبداً كاملاً، يعني كانت الشرائع النازلة من عند الله في كل وقت كافية في ذلك الوقت، إلاّ أنه تعالى كان عالِماً في أول وقت المبعث بأن ماهو كامل في هذا اليوم ليس بكامل في الغد، ولا صلاح فيه، فلا جرم كان ينسخ بعد الثبوت وكان يزيد بعد العدم.

وأمّا في آخر زمان المبعث فأنزل الله شريعة كاملة، وحكم ببقائها إلى يوم القيامة، فالشّرع أبداً كان كاملاً، إلاّ أن الأوّل كمال إلى زمان مخصوص، والثاني كمال إلى

يوم القيامة، فلأجل هذا قال: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم**﴾[1].

ويختم الرّازي تفسيره في «إكمال الدين» بقوله: «قال أصحابنا: دلّت الآية على أن الدّين لا يحصل إلاّ بخلْق الله تعالى وإيجاده، والدليل عليه أنه أضاف إكمال الدين إلى نفسه، فقال: ﴿**اليوم أكْملت لكم دينكم**﴾، ولن يكون إكمال الدّين منه إلاّ وأصله أيضاً منه.

واعلم أنا سواء قلنا: الدّين عبارة عن العمل، أو قلنا: إنه عبارة عن المعرفة، أو قلنا: إنه عبارة عن مجموع الاعتقاد والإقرار والعمل، فالاستدلال ظاهر. وأمّا المعتزلة فإنهم يجعلون ذلك على إكمال بيان الدّين، وإظهار شرائعه، ولا شك أن الذي ذكروه عدول عن الحقيقة إلى المجاز»[2].

وكما اختلف المفسّرون في إكمال الدين اختلفوا في إتمام النعمة.

ويفسّر بعض المفسّرين إتمام النعمة هو فتح مكّة ودخولها آمنين ظاهرين، وهدم منار الجاهليّة ومناسكها، والنّهي عن حجّ المشركين، وطواف العريان.

وتفسير ثان: وهو المراد بإتمام النعمة: الهداية والتوفيق بإتمام سببهما.

وتفسير ثالث: هو إكمال الدين.

وتفسيرٌ رابع: هو إعطاؤهم من العلم والحكمة ما لم يعطه أحداً.

وتفسير خامس: وهو أنْجَزْت لكم وعدي» [3].

وكما أفاض الرّازي في الحديث عن إكمال الدّين أفاض أيضاً في الحديث عن إتمام النعمة، فإتمام النعمة عنده مرتبط بإكمال الدين، فالعطف بينهما كلا عطف، فهو يقول: «ومعنى أتممت عليكم نعمتي بإكمال أمر الدين والشريعة، كأنه قال: اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي بسبب ذلك الإكمال، لأنه لا نعمة أتمّ من نعمة الإسلام».

وقد أضاف إلى هذا المعنى آخر وهو الدلالة «على أن خالق الإيمان هو الله تعالى، وذلك لأنا نقول: الدّين الذي هو الإسلام نعمة، وكل نعمة فمن الله، فيلزم أن يكون

---

(١) تفسير الفخر الرازي ١١ / ١٣٧، ١٣٨.

(٢) السابق / ٢٣٩.

(٣) انظر هذه التفاسير في تفسير الألوسيّ ٦ / ٦٠، ٦١.

دين الإسلام من الله»، ويدلل الرّازي على أن الإسلام نعمة بدليلين:

الأول:«الكلمة المشهورة على لسان الأمّة، وهي قولهم الحمد لله على نعْمة الإسلام».

الثاني: أنه ـ تعالى ـ قال في هـذه الآيـة: ﴿**اليـوم أكملـت لكـم دينكـم وأتممـت عليكم نعمتي**﴾ ذكر لفظ النعمة مبهمة، والظاهر أن المراد بهذه النعمة ما تقـدم ذكـره وهو الدّين».

ويثير الرازي تساؤلات حول المراد بإتمام النّعمة، فيقول:

فإن قيل: لِمَ لا يجوز أن يكون المراد بإتمـام النعمـة جعلهـم قـاهرين لأعدائهـم، أو المراد به جعل هذا الشرع بحيث لا يتطرق إليه نسخ»؟

فيجيب الرازي عن هذا التساؤل بقوله:

«قلنا: أمّا الأول فقد عرف بقوله: ﴿**الْيَوْمَ يَئِسَ الّذين كفـروا مـن دِينكـم**﴾[1]، فجعل هذه الآية عليه أيضاً يكون تكريراً.

وأمّا الثاني، فلأن إبقاء هذا الدّين لما كان إتماماً للنعمة وجب أن يكون أصل هـذا الدين نعمة، لا محالة، فثبت أن دين الإسلام نعمة.

وإذا ثبت هذا فنقول: كل نعمة فهـي مـن الله تعـالى. والدليـل عليـه قولـه تعـالى: ﴿**وما بِكُمْ مِنْ نِعْمة فَمِن الله**﴾[2].

وإذا ثبتت هاتان المقدّمتان لزم القطـع بـأن ديـن الإسـلام إنمـا حصـل بتخليـق الله تعالى، وتكوينه، وإيجاده»[3].

في ضوء المقابلة بين إكمال الدين، وإتمام النعمة نجد أن بين الكلمتين ترادفاً من حيـث إن كمال الدين هو من تمام النعمة وإن كانت هنـاك فـروقٌ دقيقـة حيـث كـانت النعْمـة مبهمـة، وكمال الدين واضحاً، فـإن هـذه الفـروق لاتقـف حـائلاً بـين الكلمتـين وبـين الـترادف،وأن العطف بالواو بين الفعلين ليس معناه التغاير، فإن أكمل بمعنى أتم لغةً وتفسيراً.

* * *

(١) المائدة: ٣.

(٢) النحل: ٥٣.

(٣) تفسير الفخر الرازي ١١ / ١٤٠.

٣ - وهن - ضعف

ورد العطف بالترادف بينهما في قوله تعالى:

﴿فما وَهَنوا لما أصَابهم في سَبيلِ الله وما ضَعُفوا وما اسْتَكانوا﴾[١].

أ - الوهن من الوجهة اللغوية:

الوَهْن: الضعف في العمل والأمر، وكذلك في العَظْم ونحوه.

وفي التنزيل: ﴿حَمَلَتْه أُمه وَهْناً على وَهْن﴾[٢] جاء في تفسيره: ضعفاً على ضعف، أي لزمها بحملها إيّاه أن تضعف مرّة بعد مرّة.

والوَهن بفتح الهاء: لغة فيه.

وفعله بفتح الهاء «وهَن»،وبكسرها:«وَهِن» يَهِن فيهما أي: ضعف، ومصدره: «الوهْن» بسكون الهاء أوبفتحها وأوهنه يوهنه، ووهّنته توهيناً.

وفي حديث الطّواف: «وقد وهَنَتْهُم حمّى يثرب» أي أضعفتهم والوصف منه واهنٌ، يقال: رجل واهنٌ: ضعيف لا بطن عنده، والأنثى واهنة.

والوهنانة من النساء: الكسلى عن العمل تنعّماً.

والوَهْن والمَوْهِن: نحوٌ من نِصْف اللّيل، قال الأصمعي: هو حين يُدْبِر الليلُ .

وجمع واهنة: وُهُن. قال في اللّسان: ويجوز أن يكون: «وُهُن» جمع وَهُون، لأن تكسير فَعول على فُعُل أشْيَع وأوسع من تكسير فاعلة عليه، وإنّما فاعِلَة وفُعل نادر[٣].

ب - الضّعف من الناحية اللغوية:

في اللسان: الضَّعف والضُّعفُ: خلاف القوّة.

الضُّعف بالضم في الجسد، والضَّعف بالفتح في الرّأي والعقل، وقيل: هما معاً

---

(١) آل عمران: ١٤٦.

(٢) لقمان: ١٤.

(٣) انظر اللسان والمعاجم الأخرى في «وهن».

جائزان من كل وجه، وعند أهل البصرة هما سيّان يُسْتَعْملان معاً في ضعف البدن وضَعْف الرّأي.

وفي التّنزيل: ﴿**اللّه الّذي خَلَقكُم من ضَعْفٍ ثم جَعَل من بَعْد ضَعْفٍ قوّةً، ثم جَعل مِنْ بَعْد قُوّة ضَعْفاً**﴾(١).

قال قتادة:«خلقكم من ضَعْف» قال: من النُّطفة أي من المني، ثم جعل من بعد قوّة ضَعْفاً، قال: الهَرَم.

و«الضَّعَف» بفتح العين لغة في الضَّعْف.

وفِعْله: ضَعُف بضم العين يَضْعُف ضَعْفاً وضُعْفاً.

وضَعَفَ: بفتح العين عن اللّحياني فهو ضَعِيف.

وجمعه: ضعفاء، وضَعْفى، وضِعاف، وضَعَفَة، وضَعافي وأضْعفة، وضَعّفه صيّره ضَعيفاً.

واستضعفه، وتضعّفهُ: وجَده ضَعِيفاً، فركبه بسوء. قال ابن الأثير: يقال: تضعّفْته، واستضعفته بمعنى للّذي يتضعّفه الناس، ويتجبّرون عليه في الدنيا للفقر ورثاثة الحال»(٢).

جـ – الضَّعْف والوهن عند المفسرين:

أولاً: الضعيف:

يقع الضّعف عند مفسّري غريب القرآن الكريم على عشرة أوجه:

١– الضّعيف: العاجز عن الحيلة:

قال تعالى: ﴿**وله ذرّيّة ضُعَفاء**﴾(٣) يعني عجزة عن الحيلة.

٢ – الضعيف: من لا صبر له عن التزويج:

قال تعالى:﴿**وخُلِق الإنسان ضعيفاً**﴾(٤).

---

(١) الرّوم: ٥٤.

(٢) انظر اللسان: «ضعف».

(٣) البقرة: ٢٦٦.

(٤) النساء: ٢٨.

٣ - الضّعيف: الضرير:

قال تعالى: ﴿**وإنّا لنَراك فينا ضَعِيفاً**﴾[١] يعني ضَريراً، وكان شعيب عليه السلام مُصاباً ببصره.

٤ - الضعَفاء: الزّمنى:

قال تعالى: ﴿**لَيْس على الضُّعفاء ولا على المَرْضى**﴾[٢] أي ولا على الزّمنى[٣].

٥ - الضّعيف: المقهور:

قال تعالى: ﴿**يَسْتَضْعِف طائفةً منهم**﴾[٤]، أي يقهر طائفة منهم.

٦ - الضُّعفاء: السّفلة:

قال تعالى: ﴿**وقال الّذين اُسْتُضْعِفوا لِلّذين اسْتَكْبَروا**﴾ [٥] يعني: السّفلة للقادة.

٧ - الضّعف: النُّطفة.

قال تعالى: ﴿**اللهُ الّذي خَلَقكُم من ضَعْفٍ**﴾[٦] يعني من نطفة.

٨ - الضعف: الخِذْلان.

قال تعالى: ﴿**إن كيد الشيطان كان ضعيفاً**﴾[٧].

٩ - الضّعف: العذاب:

قال تعالى: ﴿**إذاً لأذَقْناك ضِعْف الحَياة وضِعْف الممات**﴾[٨] يعني عذاب الحياة، وعذاب الممات.

١٠ - المضاعفة: الأقساط.

---

(١) هود: ٩١.

(٢) التوبة: ٩١.

(٣) الزّمنى مفردها: زَمِن: أي المرض الذي يدوم طويلاً.

(٤) القصص: ٤.

(٥) سبأ: ٣٣.

(٦) الروم: ٥٤.

(٧) النساء: ٧٦.

(٨) الإسراء: ٧٥.

قال تعالى:﴿**فَيُضاعِفه له أضعافاً كثيرة**﴾[1] أي أقساطاً كثيرة[2] .

وقد ذكر هذه الأوجه عبد الرحمن بن الجوزيّ المتوفى٥٩٧ هـ في كتابه: «نزهة الأعين النواظر»، وأسقط من هذه الأوجه الأوجه الثّلاثة الأخيرة، وهي: الخِذلان، والعذاب، والمضاعفة[3].

- تفسير القرطبيّ لهذه الآية :

يفسّر القرطبيّ هذه الآية بقوله: «وهنوا: أيْ ضَعُفوا، وقرأ الحسن وأبو السّمال[4]: وهُنُوا بكسر الهاء وضمها لغتان عن أبي زيد.

ومعنى: ﴿**فما وهنوا**﴾: ماوهنوا لقتل نبيّهم، أو لقتل من قُتل منهم، أي ما وهن باقيهم، فحذف المضاف، ﴿**وما ضعفوا**﴾ أي عن عدوّهم[5].

- تفسير الألوسيّ:

وقد ذكر الألوسيّ في تفسيره: أن قتادة فسّر الوَهن هنا: بالعجز وفسّره الزّجاج بالجبن، أي فما عجزوا، أو فما جبنوا»[6].

- تفسير الطبريّ: يتناول الطبري تفسير الوهن والضّعف في هذه الآية في ضوء قراءة من قرأ:«**وكأيّن من نَبيٍّ قاتل معه رِبّيّون كثيرٌ فما وَهَنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا**» الخ.

فقد اختلف القُرّاء في قراءة قوله تعالى: ﴿**قاتل معه ربيون كثير**﴾ فقرأ جماعة من قراء الحجاز والبصرة: «وقُتِل» [7] بضم القاف، وقرأه جماعة أخرى:«وقاتل»[8] بفتح

---

(١) البقرة: ٢٤٥.

(٢) انظر: إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم / ٢٩٠، ٢٩١.

(٣) انظر: نزهة الأعين النواظر / ٤٠٥، ٤٠٦.

(٤) انظر قراءة رقم ١٢٢٦ في معجم القراءات.

(٥) تفسير القرطبيّ ٤/.

(٦) تفسير الألوسيّ ٤ / ٨٣.

(٧) قراءة نافع وابن كثير وآخرين، انظر معجم القراءات قراءة رقم ١٢٢٤.

(٨) قراءة عاصم في المصحف الذي بين أيدينا.

القاف وبالألف، وهي قراءة جماعة من قراء أهل الحجاز والكوفة.

فأمّا من قرأ: «قاتل» فإنه اختار ذلك، لأنه قال: لو قُتلوا لم يكن لقوله:«فما وَهَنوا» وجه معروف، لأنه يستحيل أن يُوصفوا بأنّهم لم يهنوا و لم يَضْعفوا بعدما قتلوا.

وأمّا الذين قرؤوا ذلك: «قُتِل» فإنهم قالوا: إنما عنى بالقتل النبيّ وبعض مَنْ معه من الرّبيين دون جميعهم.

وإنما نفى الوهن والضّعف عمّن بقي من الرّبيين ممن لم يقتل.

واختار الطبري قراءة من ضم القاف من «قُتِل» فقال: «وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصّواب قراءة من قرأ بضم القاف «قُتِل»، لأن الله عز وجلّ إنما عاتب بهذه الآية، والآيات التي قبلها: ﴿**أمْ حَسِبْتم أن تَدْخلوا الجنّة ولّما يَعْلم الله الّذين جاهدوا منكم**﴾[1]، الّذين انهزموا يوم أحد، وتركوا القتال، أو سمعوا الصّائح يصيح أن محمداً قد قُتِل، فعذلهم الله عز وجلّ على فرارهم، وتَرْكهم القتال، فقال ﴿**أفإن مات أوْ قُتِل انْقَلَبْتم على أعقابكم**﴾[2]، ثم أخبرهم عمّا كان من فِعْل كثير من أتباع الأنبياء قبلهم، وقال لهم: هلاّ فعلتم ما كان أهل الفَضْلِ والعلم من أتباع الأنبياء قبلكم يفعلونه إذا قُتل نبيّهم من المضيّ على منهاج نَبيِّهم، والقتال على دينه أعداء دين الله على نحو ما كانوا يقاتلون مع نبيّهم فلم يهنوا، و لم يضعفوا، كما لَمْ يضعف الّذين كانوا قبلكم من أهل العلم والبصائر من أتباع الأنبياء إذا قتل نبيّهم، ولكنهم صبروا لأعدائهم حتّى حكم الله بينهم وبينهم.

وبذلك من التأويل جاء تأويل المتأوّل»[3].

- تفسير الطوسيّ:

يفرق الطوسيّ [المتوفى ٤٦٠ هـ] في تفسيره هذه الآية بين الوهن والضعف حتى لا يصح عطف الشيء على مثله؛ فيقول:

---

(١) البقرة: ٢١٤.

(٢) آل عمران: ١٤٤.

(٣) تفسير الطبري ٣/ ١١٩، ١٢٠.

«والوَهن: هو الضعف، وإنما قال: ﴿**فما وَهَنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا**﴾ من حيث إن الوهن: انكسار الجسد بالخوف، والضّعف نقصان القوّة وقوله: ﴿**وما استكانوا**﴾: معناه: ما أظهروا الضّعف.

وقيل معناه: ما خضعوا، لأنه يسكن لصاحبه، ليفعل به مايريد، فلم يهنوا بالخوف، ولا ضعفوا بنقصان العُدّة، ولا استكانوا بالخضوع».

ويؤكد هذه التفرقة بين الكلمتين باستدلاله، بقول ابن إسحاق: «فما وهنوا بقتل نبيّهم، ولا ضعفوا عن عدوهم، ولا استكانوا لما أصابهم في الجهاد عن دينهم».

واستدلاله أيضاً بقول الزّجاج: «وقال الزجاج: يعني ما وهنوا: ما فتروا، وما ضعفوا: وما جبنوا عن قتال عدوّهم، وما استكانوا: ماخضعوا»(١).

وبعد فالناظر لأقوال اللغويين والمفسّرين في هذه الآية يجد أن معظم أقوالهم تثبت الترادف بين الوهن والضعف حقاً، إن هناك فروقاً بينهما ناتجة عن اختلاف السّياق، وتباين المقام، وقد بيّنت سابقاً أن الضعف له عدة وجوه وصلت إلى عشرة أوجه، وكل وَجْه منها يختلف عن الوجه الآخر حسب ما يقتضيه السّياق، ويتطلبه المقام.

ومن هذه المعاني العشرة الضعف: العجز، وحينما نفسر الوهن بالضّعف فإنما نعني وجهاً واحداً من أوجه الضعف التي ساقها رجال الوجوه والنظائر.

على أن الذي يتبادر إلى الذّهن من أول وهلة أن الوهن هو الضعف فإذا أراد لغويّ أو مفسّر أن يتعمق في المعاني الخفية وراء هاتين الكلمتين سيجد ما يشفي غليله، لأن كلمات القرآن الكريم إذا نظرنا إليها من خلال هذا المنظار انطلقت إليك أشعتها لتعطيك دلالات مختلفة. ومعاني متعدّدة، لأنها بحر محيط في أعماقه الدّرر المتلألئة، والجواهر البرّاقة، ولقد صدق حجة الإسلام الإمام الغزالي في قوله: «أو ما بلغك أن القرآن هو البحر المحيط ومنه يتشعّب علم الأولين والآخرين، كما يتشعب عن سواحل البحر المحيط أنهارها وجداولها»(٢).

---

(١) تفسير البيان للطوسيّ ٣/١١.

(٢) جواهر القرآن ودرره للإمام الغزالي / ٨، دار الآفاق الجديدة - بيروت.

أو كما يقول أديب العربية مصطفى صادق الرّافعي يصف ألفاظه ومعانيه:

«ألفاظٌ إذا اشْتَدّت فأمواج البحار الزاخرة، وإذا هي لانت فأنفاس الحياة الآخرة....

ومعان بينا هي عذوبةٌ ترويك من ماء البيان، ورقّة تَسْتَرْوِح منها نَسيم الجِنان، ونور تُبصر به في مرآة الإيمان وجه الأمان...،

وبينا هي تَرِفّ بندى الحياة على زهرة الضّمير وتخلق في أوراقها من معاني العبرة معنى العبير... ثم بينا هي تتساقط من الأفواه تَساقُط الدّموع من الأجفان، وتدع القلب من الخشوع كأنه جنازةٌ ينوح عليها اللّسان... إذْ هي بعد ذلك إطباق السحاب وقد تهاوت قواعدُه، والتمعت ناره، وقصفت في الجوّ رواعدهُ... ويقول أيضاً حينما وصف العاجزين عن التحدي:

«قالوا هذا هو السحر المبين.... إنه لَسِحْرٌ يَغلب حتى يفرّق بين المرء وعادته، وينفذ حتى يتصرف بين القلب وإرادته ، ويجري في الخواطر كما تصْعد في الشّجر قطراتُ الماء ، ويتصل بالروح فإنّما يمد لها بسبب إلى السمّاء ، وإنه لسحر إذْ هو... ثمرات لم تنبت في قلم أوراقها ، ونور عليه رونق الماء ، فكأنما اشْتَعَلَتْ به الغُيوم، وماءٌ يتلألأ كالنّور فكأنما عصر من النّجوم ... ».

ورد على من يصفه بالشعر، فقال:

«وبلى إنه لَشِعر ، ولكن زنة مبانيه في معانيه ، وزنة معانيه في مبانيه ، فكلّ معنًى ولا جرم من بَحْر ، وكل لفظ كَلؤلؤة في النحر .

وإنه لشعر ، إذْ هو آيات لا يجانس كلامها البديع غير كمالها وحقيقة في الوجود لم يكن يُعْرف غير خيالها ، ومرآة في يد الله تقابل كلَّ روح بمثالها»[1].

ويشيد السيد محمد رشيد رضا بأسلوب القرآن المنفرد حيث ينصّ على أن هذا الأسلوب لا يعييه إلاّ ذو الفطنة من أولي الألباب فيقول : قال شيخنا الأستاذ الإمام [محمد عبده] : «إن لكلام الله تعالى أسلوباً خاصّاً يعرفه أهله ، ومن امتزج القرآن

(١) إعجاز القرآن للرافعي بتصرف ٣٠ ، ٣١ .

بلحمه ودمه .

وأمّا الّذين لا يعرفون منه إلاّ مفردات الألفاظ ، وصور الجمل ، فأولئك عنه مبعدون .

وقال أيضاً: فهم كتاب الله تعالى يأتي بمعرفة ذوق اللغة وذلك بممارسة الكلام البليغ منها» .

وقال في وصف من امتزج القرآن بدمه ولحمه حاكياً عن نفسه : إني عندما أسمع القرآن أو أتلوه أحسب أني في زمن الوحي وأن الرسول ﷺ ينطق به كما أنزل عليه - أو نزل به عليه - جبريلُ عليه السلام»

قال السيد محمد رشيد رضا معلّقاً : «وبهذا امتاز الأستاذ الإمام - رحمه الله تعالى - على الأقران إن كان له أقران»[1] .

ونختم الترادف بأنواعه المختلفة التي أشبعنا البحث فيها . لنقرّر أن الترادف يطل بوجهه في كثير من الأساليب القرآنيّة والنثرية والشعرية، فإنكاره إنكار لحقائق لاتنكر ، وثوابت لا تغيّر ، وواقع لا ينقض .

حقّاً إن بعض الكلمات القرآنيّة المترادفة بالتأكيد أو بالعطف عند التدقيق فيها تتبين فيها بعض الفروق بين الكلمات ، ولكنها فروق غير أصيلة لا تنفي القاعدة ولاتحطّم الظاهرة .

وقد لمس هذا المعنى العَلَويّ في «الطراز» حيث ذكر أن الألفاظ المترادفة :«هي الألفاظ المختلفة في أنفسها دون معانيها، وهذا كقولنا : نظرٌ ، وفكرٌ ، وعلمٌ ، ومعرفةٌ ، وليثٌ ، وأسدٌ إلى غير ذلك من أنواع الترادف .

وهكذا قولنا : سيف وصارمٌ ، ومهنّد ، فهذه الألفاظ متفقة في كونها دالّة على حقيقة واحدة لا تختلف أحوالها في الدّلالة كما مثلنا .

نعم قد يقع الاختلاف في أمور عارضة لها وهذا كقولنا : صارم ومهنّد ، فإنّهما وإن كانا دالّين على حقيقة السيف لا يختلفان فيها ، لكن الصّارم فيه دلالة على

(١) من مقدمة السيد محمد رشيد رضا لكتاب إعجاز القرآن للرافعي / ٣١ .

القطع، وقولنا : مهند فيه دلالة على نسبته إلى الهند .

وقولنا : علم ، ومعرفة ، فإنّهما ، وإن اتّفقا في دلالتهما على معقول حقيقة العلم، ولكن أحدهما يتعدّى إلى مفعول واحد ، وهو المعرفة .

والعلم يتعدّى إلى مفعولين .

فهذه أمور عارضة يقع فيها الاختلاف، وقد يقعان موقعاً واحداً بحيث لا يتطرق إليها اختلاف كقولنا : ليث وأسد»[1] .

وفي رأيي أنّ العلوي كان قاضياً منصفاً في هذه القضية ، فلا إنكار للترادف، وإن كان هناك بعض الاختلافات المعنوية بين بعض الكلمات فهو اختلاف عَرَضِي وليس بجوهريّ، والاختلاف العارض لا يَنْهَضُ دليلاً على إنكار الترادف لأنه حقيقة مُسَلّم بها بين كثير من المتقدمين وكثير من المعاصرين .

وقبل أن ننهي الحديث عن الترادف نشير إلى مصطلح آخر مشتق منه وهو الإرداف ، وقد أشرنا إليه من قبل ونعيد القول فيه هنا حتى لا يختلط الأمر على القارئ بين الترادف والإرداف .

ويختلف الترادف عن الإرداف بأن الترادف يقتضي وجود الكلمتين المترادفتين في أسلوب واحد ، على حين لا يكون الإرداف إلاّ في كلمة واحدة ، بمعنى أن تترك الكلمة المرادفة في بعض المقامات الأسلوبيّة لتحل محلها كلمة أخرى مرادفة لها، لإفادة معان جديدة .

وقد عرفه قدامة والحاتمي والرمّاني وغيرهم بقولهم :

«هو أن يريد المتكلم معنًى ، فلا يعبّر عنه بلفظه الموضوع له، بل بلفظ هو ردفه وتابعه»[2] .

ومن الأمثلة القرآنية التي وقع فيها الإرداف :

---

(١) الطراز ٢ /١٥٥ .

(٢) أنوار الربيع ٦ / ٥٠ .

١ - قوله تعالى :﴿**وقضي الأمر**﴾[١] .

قال صاحب «أنوار الربيع» : الأصل : وهَلك مَن قضى الله هلاكه ، ونجّى من قضى الله نجاته ، وعَدل عن ذلك إلى لَفظ الإرداف لما فيه من الإيجاز ، والتنبيه على أن هلاك الهالك ، ونجاة النّاجي بأمر آمر مُطاع ، وقضاء من لا يردّ قضاؤه .

والأمر يستلزم آمراً ، فقضاؤه يدل على قدرة الآمر به وقهره وأن الخَوْف من عقابه ، والرّجاء من ثوابه يحضان على طاعة الآمر ، ولا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص» .

٢ - ﴿**واستوت على الجوديّ**﴾[٢] .

وقال أيضاً: حقيقة ذلك : «جلست» فعدل عن اللفظ الخاصّ بالمعنى إلى مرادفه لما في الاستواء من الإشعار بجلوس متمكّن لا زيغ فيه ولا ميل ، وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس»[٣] .

وبعد ، فلعلّي بعد هذه الرحلة الطويلة الشاقّة في حقل الترادف في القرآن الكريم، قد قَدّمت ما هو مفيد لقراء الدراسات القرآنية واللغوية . والله الموفق.

* * *

(١) هود: ٤٤ .

(٢) الآية نفسها .

(٣) انظر أنوار الربيع ٦ / ٥٠ .

فهرس الآيات القرآنية

الآية	الصفحة
الفاتحة	
بسم الله الرحمن الرحيم.	٢٢٩
البقرة	
آثم قلبه.	٤٥،٤٤
آلم ذلك الكتاب لاريب فيه.	١٩٨،٩٣
أم حسبتم أن تدخلوا الجنة	٢٩٠
أو لم تؤمن قال بلى.	٩٤
أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً.	١٠٣
إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي.	٢٤٤
إذا حضر أحدكم الموت.	٣٢
إن الذين كفروا سواء عليهم	١٩٩،١١١
إن الله لذو فضل على الناس	٢٣٥
إن في خلق السموات والأرض	١٣٨
اسكن أنت وزوجك الجنّة.	٢٤٤،٢٤٢
تظاهرون عليهم بالإثم...	٤٤
ثم أقررتم وأنتم تشهدون.	١٤٨
الذين آتيناهم الكتاب يتلونه.	١٣٢،١٢٢
صلوات من ربهم ورحمة.	١٥٩
فأماته الله مائة عام.	٩١
فانفجرتْ منه اثنتا عشرة عيناً.	١٠٨
فتوبوا إلى بارئكم.	٣٢
فلولا فضل الله عليكم ورحمته	١١٦
فول وجهك شطر المسجد الحرام.	١٤٩،٣٤
فيضاعفه أضعافاً كثيرة.	٢٨٩
فيه سكينة من ربكم وبقيّة.	٢٥٤
قل فيها إثم كبير.	٤٥
كل كفّار أثيم.	٤٤
للفقراء الذين أحصروا	٢٥٥
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت.	٥٨
متاعاً إلى الحوْل.	٩١
من خشية الله.	٤٠
وآتينا عيسى ابن مريم البينات.	٧٤
وأني فضلتكم على العالمين.	٣٢
وإذ قال إبراهيم رب اجعل.	٧٧
وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية	٢٦٧،٧٧
وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنّا	١٩٩
واتبعوا ما تتلو الشياطين	١٢٢
وبعولتهن أحقّ بردّهن.	٨١
ولكم في القصاص حياة	٨٧
وله ذريّة ضعفاء.	٢٨٧
ولهم فيها أزواج مطهرة.	٨٢
ومن الناس من يقول آمنّا بالله	١٩٩
يأيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا	٣٧،٣٦
يؤتي الحكمة.	٤٣
يودّ أحدهم لو يعمّر ألف سنة.	٩١
آل عمران	
أفإن مات أو قتل انقلبتم.	٢٩٠
إذ بعث فيهم رسولاً.	٣٢
إذْ قال الله يا عيسى إنّي متوفّيك.	٦٩
إنّ الدّين عند الله الإسلام.	١٥٦
إن الله يبشرك بكلمة منه.	٧٦
اسمه المسيح عيسى بن مريم.	٧٤،٧٣،٧٠
تؤتي المُلْك من تشاء.	٤٣
فاستغفروا لذنوبهم.	٤٦
فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله	٢٨٦
لا يغرنك تقلب الذين كفروا.	٧٧
واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا.	٦٦
ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير	١٤٤

ولقد كنتم تمنّون الموت من قبل. ٤٧
ومأواهم النار. ٣٢
وما محمد إلا رسول. ٦٦
ويقولون على الله الكذب. ٨٣
يتلونه حق تلاوته ١٢١

النساء

إن كيد الشيطان كان ضعيفاً. ٢٨٨
إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم. ٧٠
إنما المسيح عيسى بن مريم. ٧٤
ثم جاءوك يحلفون بالله. ٣٢
ثم لا يجدوا في أنفسهم حرَجاً ١٦٧
حتى إذا حضر أحدهم الموت. ٣٢
حرّمت عليكم أمهاتكم. ١٩٧
خلقكم من نفس واحدة ٢٧٤
لا يحب الله الجهر بالسوء ١٧٨
لا يستوي القاعدون من المؤمنين ٢٢٣
وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً. ٦٥
وأوحينا إلى إبراهيم ٦٩
وإن أردتم استبدال زوج. ٨١
وإن الذين اختلفوا فيه لفي شكٍّ منه. ٩٤
وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً. ٨١
وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح ٥٤
والمحصنات من النساء إلاّ ما ملكت ١٩٧
وخُلق الإنسان ضعيفاً. ٢٨٧
وكلمته ألقاها إلى مريم ٧٦
ولا الملائكة المقرَّبون. ١١٧
ولا تؤتوا السفهاء أموالكم. ٢٥٩
ولا تتمنوا ما فضل الله به ١١٦
ومن يكسب خطيئة أو إثماً ٢٦٦

المائدة

ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم. ١٣٥
فاذهب أنت وربك فقاتلا. ٢٤٤
فلا تأس على القوم الفاسقين. ١١٨
فلا تأس على القوم الكافرين. ١١٨،٣٢
فلم تجدوا ماء فتيمموا ٢٤٢
فيقسمان بالله إن ارتبتم. ١٣٤
فيقسمان بالله لشهادتنا. ١٣٤
لقد كفر الذين قالوا إن الله ٧٠
لكلٍ جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً. ١٨
ما جعل الله من بحيرة. ٢٧٤
مصدِّقاً لما بين يديه من الكتاب ٦٦
واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحقّ. ١٢٥
والذين هادوا والصابئون. ٢٤٤
يا أيها الذين آمنوا ١٦٣،١٦٢،
٢٨٠
اليوم أكملت لكم دينكم ٢٧٦
اليوم يئس الذين كفروا من دينكم... ٢٨٥

الأنعام

ثمانية أزواج. ٨٢
حتى إذا جاء أحدكم الموت. ٣٢
خلق السموات والأرض ٢٧٠
الذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم. ٢٦١
قل تعالوا أتلُ ما حرَّم ربكم عليكم. ١٢٤
من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ٥٩
وأقسموا بالله جهد أيمانهم. ٣٢
وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه. ٦٦
ولا تزر وازرة وزْر أخرى. ٤٥
ولتنذر أم القرى ومن حولها. ٧٨
وله ما سكن في الليل والنهار. ٢٥٤
يجعل صدره ضيّقاً حرجاً. ٣٣، ١٤٨،
١٥٤،١٧٣

الأعراف

أبلغكم رسالات ربي ٢٣١
أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم ٢٣١
أن اضرب بعصاك الحجر ١٠٩

أهؤلاء الذين أقسمتم ١٣٤
إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة. ٧٩،٧٨
إنا لنراك في سفاهة. ٢٣٢
إنا لنراك في ضلال مبين. ٢٣٢
إنه يراكم هو وقبيله. ٢٤٤
خلقكم من نفس واحدة. ٢٧٤،٢٧٠،
٢٧٦
فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين. ٨٩
فأنجيناه والذين معه برحمة منّا. ٢٣٣
فإذا جاء أجلهم. ٤٢
فعقروا الناقة. ١٩٢
فكذبوه فأنجيناه والذين معه في الفلك ٢٣٣
فكيف آسى على قوم كافرين. ١١٨
فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء ٢٧٦
كتاب أنزلناه إليك ١٦٣
كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين ١١٤
وأرسِلْ في المدائن حاشرين. ٧٨
وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له ١٢٢
وإن يروا سبيل الرشد ١٥٠
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه ١٢٧
والإثم والبغي بغير الحق. ٢٦٧
وكم من قرية. ٣٢
ولقد أخذنا آل فرعون بالسّنين. ٩١
ونادى أصحاب الأعراف. ٢١٦

الأنفال

وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً. ١٢١
ويريد الله أن يحقّ الحق بكلماته ٢٢١

التوبة

ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم ٢١٨
إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ١٧٢
إنما الصدقات للفقراء والمساكين. ٢٥٣
ثم وليتم مدبرين ١٤٩
حتى يسمع كلام الله. ٦٥
حتى يعطوا الجزية عن يد. ٤٤
الذين يلمزون المطوّعين من المؤمنين ١٨٠
لا تحزن إن الله معنا. ١١٩
ليس على الضعفاء ولا على المرضى ١٦٧،٢٨٨
ما كان لأهل المدينة ومن حولهم ٧٩
وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ١٧٢
وضاقت عليهم أنفسهم. ١٧٢
وطبع الله على قلوبهم. ١١٤
وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى. ١٣٥
وممن حولكم من الأعراب ٧٩
ومنهم من يلمزك في الصدقات. ١٧٩
يريدون أن يطفئوا نور الله. ١٦٥

يونس

أتاها أمرنا. ٤١
ألا إن وعد الله حقّ ٢٣٦
إن الله لذو فضلٍ على الناس ٢٣٥
تلك آيات الكتاب الحكيم. ٦٦
ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا ٢٣٦
فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك ٢٣٣
قد جاءتكم موعظة من ربكم. ٦٥
قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ١٢١
كذلك نطبع على قلوب المعتدين. ١١٤
وأن أقم وجهك للدِّين حنيفاً ٢٤٢
ويستنبئونك أحقٌّ هو قل أي وربّي ٢٣٦

هود

خالدين فيها ما دامت السموات. ١٤٨
فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك ١٧٣
قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين. ٨١
وإنا لنراك فينا ضعيفاً. ٢٨٨
واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ٢٤٣
واستوت على الجودي. ٦،٢٩٥
وقضي الأمر. ٥،٢٩٥

ولما جاءت رسلنا لوطاً سيء ١٧٢

يوسف

أضغاث أحلام. ٥٢
تا لله لقد آثرك الله علينا. ٣٢
قال إنما أشكو بثّي وحزني إلى الله. ٢٦٤
قل هذه سبيلي أدعو إلى الله ١٥٠
ليحزنني أن تذهبوا به. ١١٩
ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم ٢٠٠
وابيضّت عيناه من الحزن. ١١٩
وجاءوا على قميصه بدم كذب. ٤١
ولمن جاء به حمل بعير. ٤١

الرّعد

قل الله خالق كل شيء. ٣٢
وإن تعجب فعجب قولهم أئذا كنا ٢٢٦
ونفضل بعضها على بعض في. ١١٦
يخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب. ٤٠

الحجر

آتيناك سبعاً من المثاني. ٤٣
جئناك بما كانوا فيه يمترون. ٤٢
فسجد الملائكة كلّهم أجمعون. ١٨٢
ولقد نعلم أنك يضيق صدرك ١٧٢

النحل

أتى أمر الله. ٤١
فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ١٢٢
لا يبعث الله من يموت بلى. ١٣٧
وعلى الله قصد السبيل ١٥٠
ولا تحزن عليهم. ٣٢
ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم. ٨٣
ولا تك في ضيق مما يمكرون. ١٧٢
وما بكم من نعمة فمن الله. ٢٨٥
يخافون ربهم من فوقهم. ٤٠

الإسراء

إذاً لأذقناك ضعف الحياة ٢٨٨
اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم ١٣١
انظر كيف ضربوا لك الأمثال. ٤٧
فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً. ١٠٨
وأكبر تفضيلاً. ١١٦
وإن من شيء إلاّ يسبح بحمده. ١٣٩
وفضلناهم على كثير ١١٦
وننزل من القرآن ما هو شفاء ٦٥
ويزيدهم خشوعاً. ٩٨

الكهف

أما السفينة فكانت لمساكين ٢٥٥
واتل ما أوحي إليك ١٢٥
وفجرنا خلالهما نهراً. ١٠٨
وكان وراءهم ملك. ١٤٧
ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ٢٥١

مريم

ألم تر أنا أرسلنا الشياطين. ١٠٦
أو تسمع لهم ركزاً. ٩٥
فحملته فانتبذت به مكاناً قصيّا ١٠١، ١٠٢، ٢٥٠
لقد جئت شيئاً فريًّا. ٨٥
ويوم أبعث حيًّا. ٣٣، ١٤٨

طـه

أعطى كل شيء خلقه. ٤٣
إن في ذلك لآيات لأولي النّهى. ٨٨
إني آنست ناراً. ٥٣
بصرت بما لم يبصروا به. ٥٥
فإذا هي حيّة تسعى. ٨٩
فلا تسمع إلا همساً. ٩٥
فلا يصدّنّك عنها من لا يؤمن بها ١٦٤
كلوا وارعوا أنعامكم ٨٧

منها خلقناكم وفيها نعيدكم ٢١٨
وخشعت الأصوات للرحمن. ٩٨
ولا يفلح الساحر حيث أتى. ١٠٣
ولقد عهدنا إلى آدم ٥٧
ومن يعمل من الصالحات ٢٦١،٢٦٢
يحمل يوم القيامة وزراً. ٤٥

الأنبياء

بل فعله كبيرهم. ٢٦٨
فاستجبنا له ونجيناه من الغم. ٢٣٤
فجاجاً سبلاً. ٣٣،١٤٨،
١٥٠
كانتا رتقاً ١٥٣،٢٧٢
وإن كان مثقال حبة من خردل ١٠٣
وذا النّون إذ ذهب مغاضباً. ٦٧،٦٨
وهذا ذكر مبارك أنزلناه. ٦٥

الحج

ثاني عطفه ليضلّ عن سبيل الله. ٢٣٩
من كل فجٍّ عميق. ١٥٠،١٥٢
واجتنبوا قول الزور. ٨٤
وترى الأرض هامدة ٩٧
وجاهدوا في الله حقّ جهاده ١٦٥
ولهم مقامع من حديد. ٢٥٩

المؤمنون

فأرسلنا فيهم رسولاً. ٣٢
فتبارك الله أحسن الخالقين. ٢٧١
هم في صلاتهم خاشعون. ٩٨
وقل ربِّ أعوذ بك. ١٨٠
يريد أن يتفضّل عليكم. ١١٦

النور

إن الذين جاءوا بالإفك. ٨٣
إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله. ٢٢١-٢٢٧
سبحانك هذا بهتان عظيم. ٨٤
ليس على الأعمى حرج. ١٧٠
وأقسموا بالله جهد أيمانهم. ١٣٤

الفرقان

أناسي كثيراً. ٥٦
انظر كيف ضربوا لك الأمثال. ٤٧
ولنحيي به بلداً ميتاً. ٧٧
نزل الفرقان على عبده. ٦٥
وإذا ألقوا منها مكاناً ضيّقاً مقرنين. ١٧٣
والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر. ٨٤
والذّين لا يشهدون الزور. ٨٤
وهو الذي خلق من الماء. ٢٧٠
يلق أثاماً. ٤٥،٢٦٧

الشعراء

إن هذا إلا خُلقُ الأولين. ٨٦
إنا رسول رب العالمين. ١٠٥
فاتقوا الله وأطيعون ٢٢٨
كذبت قوم نوح المرسلين ٢٢٨
وأنجينا موسى ومن معه أجمعين. ٢٣٤
واتل عليهم نبأ إبراهيم. ١٢٦
والذي أطمع أن يغفر لي ٢٦٨
والذي هو يطعمني ويسقين ٢٥٠
ولهم عليّ ذنب. ٤٦
ويضيق صدري. ١٧٢

النمل

إنك لا تسمع الموتى ١٤٩
فتبسم ضاحكاً من قولها. ٣٣،٣٤،
١٤٨،١٤٩
قالوا تقاسموا بالله. ١٣٤
وترى الجبال تحسبها جامدة ١٩٦
ولا تكن في ضيق مما يمكرون. ١٧٢
ولى مدبراً. ٣٤،٩٠،١٤٩

القصص

آنس من جانب الطوّر ناراً. ٥٣
تهتز كأنها جانٌّ. ٨٩،٩٠

على أن تأجرني ثماني حجج. ٩٢
ليكون لهم عدوًّا وحزناً. ١١٩
يستضعف طائفة منهم. ٢٨٨

العنكبوت

اتل ما أوحي إليك من الكتاب. ١٢٣
فأنجاه الله من النار. ٢٣٤
لـمَّا أن جاءت رسلنا لوطاً سيئ ١٧٢
وتخلقون إفكاً. ٢٧١
وكانوا مستبصرين. ٥٥
ولا تعثوا في الأرض مفسدين. ١٤٨،٣٣

الروم

الله الذي خلقكم من ضعف ٢٨٧،٢٧٠،
٢٨٨
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ١٩٦

لقمان

حملته أمه وهناً على وهن ٢٨٦،٩١
وإذا تتلى عليه آياتنا ولّى مستكبراً ٢٠٠

السجدة

أم يقولون افتراه. ٨٥
الذي أحسن كل شيء خلقه. ١٩٦

الأحزاب

إنا عرضنا الأمانة على السموات. ١٤٤
فلما قضى زيد منها وطراً ١٦٨
لئن لم ينته المنافقون. ٧٩
ما كان على النبي من حرج ١٦٩
ما كان محمد أبا أحد من رجالكم. ٦٦
وإذْ قالت طائفة منهم ٧٩
والخاشعين والخاشعات. ٩٨
ولا يحزن ويرضين. ١١٩

سبأ

أن اعمل سابغات. ١٥
وقال الذين استضعفوا. ٢٨٨

فاطر

إنما يخشى الله من عباده العلماء. ٤٠
والله خلقكم من تراب. ٢٧٠
وغرابيب سود. ١٤٨،٣٣

يس

وفجرنا فيها من العيون. ١٠٨
اليوم نختم على أفواههم. ١١١

الصافات

إني سقيم. ٢٦٨
فالتاليات ذكراً. ١٢١

ص

إن هذا إلا اختلاق. ٨٥
كذبت قبلهم قوم نوح وعاد. ٢٢٨

الزمر

خلقكم من نفس واحدة. ٢٧٤،٢٧٠،
٢٧٨
فاعبدوا ماشئتم من دونه. ٢٢٧
قل إني أمرت أن أعبد الله ٢٢٧
وجيئ بالنبيين والشهداء. ١٠١

غافر

إن الساعة لآتية لاريب فيها. ٢٣٥
إن الله لذو فضل على الناس. ٢٣٤
العزيز العليم غافر الذنب. ٢٤٧
لخلق السموات والأرض أكبر. ٢٣٥

فصّلت

لنذيقهم عذاب الخزي. ٢١٦

الشورى

أم يقولون افترى على الله كذباً. ١١١
أوحينا إليك روحاً من أمرنا. ٦٦

الزخرف

إنا جعلناه قرآناً عربياً. ٢٧٢
وإنه في أم الكتاب لدينا. ٦٦

والذي خلق الأزواج كلها. ٢٧٠
وقالوا لولا نزل هذا القرآن. ٧٨
ومن يعش عن ذكر الرحمن. ١٠٦

الدخان

حم والكتاب المبين. ٦٥

الجاثية

واختلاف الليل والنهار. ٢٤٥
وختم على سمعه وقلبه. ١١١

الأحقاف

يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم. ٤١

محمد

أم على قلوب أقفالها. ١١١،١١٣
حتى تضع الحرب أوزارها. ٤٥
وآمنوا بما نزل على محمد. ٦٧

الفتح

محمد رسول الله. ٦٧

الحجرات

أيحب أحدكم أن يأكل. ١٧٧
إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ٢٢٨
ولا تلمزوا أنفسكم. ١٧٩

ق

مناع للخير معتد مريب. ٩٣
وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد. ١٤٨

الذاريات

ومن كل شيء خلقنا زوجين. ٨٢

الطور

لا لغو فيها ولا تأثيم. ٤٤

النجم

وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى. ٨٢

القمر

خشّعاً أبصارهم. ٩٨
وفجّرنا الأرض عيوناً. ١٠٨
ولقد يسرنا القرآن للذكر. ٢١٥
مقعد صدق. ٤٢

الرحمن

فبأي آلاء ربكما تكذبان. ٢٠٨،٢١٠
فيهما فاكهة ونخل ورمّان. ١٤٥
كل من عليها فان. ٢١٢،٢١٤
ولمن خاف مقام ربه جنتان. ٢١٤
وله الجوارِ المنشآت في البحر كالأعلام. ٢١١
ومن دونهما جنتان. ٢١٤
يا معشر الجن والإنس ٢١٣
يسأله من في السموات والأرض ٢١٤

الواقعة

إنه لقرآن كريم. ٦٥
فلا أقسم بمواقع النجوم. ١٣٤،١٣٦،
١٣٩،١٤٦
وإنه لقسم لو تعلمون عظيم. ١٣٤،١٤٦

الحديد

هو الأول والآخر والظاهر والباطن. ٢٤٧
ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم. ٩٨
لكيلا تأسوا على ما فاتكم. ١١٨

المجادلة

تفسحوا في المجالس. ٤٢

الحشر

الخالق البارئ المصور. ٢٤٦
العزيز الجبار المتكبر. ٢٤٦
هو الله الذي لا إله إلا هو ٢٤٦

الممتحنة

ولا يأتين ببهتان يفترينه. ٨٥

الصّف

ليطفئوا. ١٦٥
ومبشراً برسول يأتي من بعدي. ٦٧

المنافقون

فأصدق وأكن من الصالحين. ٢٤٤

يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ٧٩

الطلاق

ولا تضارُّوهن لتضيِّقوا عليهن. ١٧٢

التحريم

ثيِّبات وأبكاراً. ٢٤٧

الملك

صافّات ويقبضن. ٢٤٣

القلم

خاشعة أبصارهم. ٩٨

همَّاز مشاء بنميم. ١٨٠

ودّوا لو تُدهِنُ فيدهنون. ٢٢٣

ولا تطع كل حلاّف مهين. ١٣٥

ولا تكن كصاحب الحوت. ٦٧،٦٨

الحاقّة

فأما من أوتي كتابه بيمينه ١٣١

فلا أقسم بما تبصرون. ١٣٩

وإنه لتذكرة. ٦٦

نوح

يغفر لكم من ذنوبكم. ٢٤٣

لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً. ١٥١

المزمل

فاقرءوا ما تيسَّر من القرآن ١٣٠

المدثر

ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ٢٤٣

القيامة

فاتبع قرآنه، ثم إن علينا بيانه. ١٣٢

لا أقسم بيوم القيامة. ١٣٦

ولا أقسم بالنفس اللوّامة. ١٣٩

الإنسان

يفجرونها تفجيراً. ١٠٨

المرسلات

ألم نجعل الأرض كفاتا. ٢١٨

ألم نخلقكم من ماء مهين. ٢١٨

إنما توعدون لواقع. ٢١٧

انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون. ٢١٩

كذلك نفعل بالمجرمين. ٢١٩

كلوا وتمتعوا قليلاً إنكم مجرمون. ٢١٩

هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين. ٢١٩

هذا يوم لاينطقون. ٢١٩

وما أدراك ما يوم الفصل. ٢١٦،٢١٨، ٢٢٠

النبأ

عمَّ يتساءلون عن النبأ العظيم. ٦٦

النازعات

فإن الجحيم هي المأوى. ٣٢

وآثر الحياة الدنيا. ١١٥

عبس

في صحف مكرَّمة مرفوعة مطهرة. ٦٦

قتل الإنسان ما أكفره ٢٥٠

التكوير

فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس. ١٣٩

وما هو على الغيب بضنين. ٤١

المطففين

كلا بل ران على قلوبهم. ١١٣

الانشقاق

فلا أقسم بالشفق. ١٣٦

وإذا قرئ عليهم القرآن لايسجدون. ١٢٢

الأعلى

سنقرئك فلا تنسى. ١٢٣

بل تؤثرون الحياة الدنيا. ١١٥

الغاشية

أفلا ينظرون إلى الإبل ٤٨

الفجر

هل في ذلك قسم لذي حجر. ١٣٤،٨٧

وجاء ربك. ٤١

البلد

لا أقسم بهذا البلد. ١٣٦

أو مسكيناً ذا مترية. ٢٥٥

الشمس

إذ انبعث أشقاها. ١٠٦

الضحى

ولسوف يعطيك ربك فترضى. ٤٣

العلق

اقرأ باسم ربك. ١٢٩،١٢٨

اقرأ وربك الأكرم. ١٣٠

التكاثر

كلا سوف تعلمون. ٢٢٥

ثم لتسألن يومئذ عن النعيم. ٦١

الهمزة

ويل لكل همزة لمزة. ١٧٦،١٧٤

الكوثر

إنا أعطيناك الكوثر. ٤٣

الكافرون

لا أعبد ما تعبدون. ٢٢٢

القراءات.

الآيــة	الرقم	الصفحة
الأنعام		
ومن يرد اللهُ أن يضله.	١٢٥	١٧٣
هود		
واستوت على الجوديِّ.	٤٤	٦
وقضي الأمر.	٤٤	٥
النحل		
ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكُذُب.	١١٦	٨٣
الإسراء		
إن أحستم.	٧	٥٤

فهرس الحديث الشريف

الحديث	الصفحة
«احبس أصلها وسبل ثمرتها» .	١٥١
«إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم».	١٦٦
«أراني الله رجلاً عند الكعبة آدم كأحسن من رأيت...».	٧٢
«أعوذ بك من ساكن البلد».	٧٧
«أعوذ بكلمات الله التامات».	٢٨١
«أعوذ بالله من العقراب».	١٣٧
«أمرت بقرية تأكل القرى».	٧٨
«أمّا مسيح الضلالة».	٧١
«أنا أولى بالشك من إبراهيم».	٩٤
«انطلقوا بنا إلى أنيسيان قد رأينا شأنه»	٥٦
«إن أبا بكر وعمر ثكما الأمر فما ظلماه»	٢٦١
«إن جبريل عليه السلام قال للنبي اقرأ..»	١٢٩
«إن لله تسعة وتسعين اسماً مئة إلا واحداً..»	١٦
«إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد، وأنا الحاشر»	٦٧
«أن المسيح الدجال أعور عينه اليمنى»	٧٢
«أنه نهي عن قتل الجنّان»	٩٠
«إنها أيام أكل وشرب وبعال»	٨١
«التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت»	١٥٦
«خبز وتمر وبسر ورطب.. والذي نفسي بيده إن هذا لهو النعيم»	٦٢
«الدجال ممسوح العين»	٧٢
«دع ما يريبك إلى مالا يريبك»	٩٣
«دعاهن فأجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات»	١٤٥
«دعوها فإنها جبّارة...»	٢٥٩
«ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى»	٦٢
«الرؤيا من الله تعالى والحلم من الشيطان»	٥٢
«زينب كانت تفخر على أزواج النبي .. »	١٦٩
«ستكون بعدي أثرة»	١١٦
«عاد البراء بن عازب في فقارة من أصحابه»	٢٥٣

«عدلت شهادة الزور الشرك با لله» ٨٤
«فإذا الأرض عند أسبله» ١٥١
«فجعل بعضنا يهمس إلى بعض» ٩٦
«فلما توجه قافلاً من تبوك حضرني بثي» ٢٦٤
حديث الوضوء: «فمن زاد أو نقص فقد أساء وظلم» ٢٦١
«كان يتعوذ با لله من همز الشيطان ولمزه» ٩٦
«كان إذا صلىّ العصر همس» ٩٦
«كل ذلك لم يكن» ١٩٤،١٩٣
«لا يولج الكف ليعلم البث...» ٢٦٤
«لا يريبه أحد» ٩٣
«لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم» ٦٢
«لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد..» ٢٧٨
«اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً» ٢٥٩،٢٥٧
«ليسألن عن هذا النعيم» ٦٢
«ليليني منكم أولو الأحلام والنهى» ٨٨
«ما سلكت فجًّا إلاّ سلك الشيطان فجًّا غيره» ١٥٠
«ما علمنا أحداً منهم ترك الصلاة على أحد من أهل القبلة تأثماً» ٢٦٧
«ما يبكيك» ؟.. ٢٨٢
«مساكين أهل النار» ٢٥٩
«من باع عبداً وله مال» ٢٥٩
«من ترك ثلاث جمع من غير عذر طبع ا لله على قلبه» ١١٣
«من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ» ٦٢
«من كنوز البر إخفاء الصدقة، وكتمان المصائب والأمراض...» ٢٦٥
«من يرد ا لله به خيراً يفقهه من الدين» ١٥٦
«ناولني السكين» ١٣
«نهى عن حلوان الكاهن» ٧
«هل مر بك نعيم قط» ٦٢
«واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضلع أعوج» ٢٧٥
«وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته» ٨٥
«وقد وهنتهم حمّى يثرب» ٢٨٦
«وكل فجاج مكة منحراً» ١٥٠

أحاديث منسوبة إلى بعض الصحابة.

الحديث	الصحابي الراوي	الصفحة
ألسنا من فقراء المهاجرين ؟ إلخ	عبد الله بن عمر	٢٥٧
أنه سئل عن رجل جعل أمر امرأته بيدها:	—	٢٦٦
الفقراء من المهاجرين والمساكين	ابن عباس	٢٥٨
فو الله ما استأثر بها عليكم	عمر بن الخطاب	١١٥
قد علمت أن التقيَّ ذو نُهْية	أبو وائل	٨٨
والله ما عليهم آسى، ولكن آسى	أُبي بن كعب	١١٨
وذلك أن العرب كانوا يتكلمون بهما،	ابن عباس	٣٦

الأمثال

المثل	الصفحة
عسى الغوير أبؤساً.	١٠٢
ما كل سوداء تمرة.	١٩٣
من أشبه أباه فما ظلم.	٢٦١

* * *

أقوال منسوبة إلى العرب

أخطأ نوءك (عند طلب الحاجة).	٢٦٦
شر ما أجاءك إلى مخة عرقوب.	١٠٢
قتل فلان بالقسامة (أي باليمين).	١٣٥
كيف حشمك وحزانتك.	٢٥٣
ما جاءت حاجتك.	١٠٢
من دخل ظفار حمّر.	٢٢
منا ظعن ومنا أقام.	١٦
نسوة فقراء (حكاية عن الليث).	٢٥٣

قول أعرابي

قال يونس: قلت لأعرابي: أفقير أنت أم مسكين؟ فقال: لا والله، بل مسكين: ٢٥٥

* * *

أنصاف الأبيات وأجزاؤها

الشاهد	البحر	القائل	الصفحة
وتخرج العين فيها حين تنتضب	البسيط	ذو الرّمة	١٥٥
وهند أتى من دونها النأي والبعد	الطويل	الحطيئة	١٣، ١٥٩
فاحتل لنفسك قبل أتي العسكر	البسيط	—	١٠٣
طفحت عليك بناتق مذكار	الكامل	النابغة الذبياني	٧
سميت إنساناً لأنك ناسي	—	—	٥٧

الشواهد الشعرية

الشاهد	البحر	القائل	الصفحة
وجار سار معتمداً عليكم	أجاءته المخافة والرجاء	الوافر	زهير	١٠١
إني وإن كان ابن عمّي غائباً	لمقاذف من خلفه وورائه	الكامل	بعض شعراء الحماسة	١٤٧
فتم على معشوقة لا يزيدها	إليه بلاء الشوق إلا تحببا	الطويل	الأعشى	٢٨١
بثينة قالت يا جميل أربتني	فقلت كلانا يابثين مريبُ	الطويل	جميل	٩٤
أتى دون حلو العيش حتى أمرّه	نكوب على آثارهنّ نكوب	الطويل	—	١٠٣
ليس في الحق يا أميمة ريبٌ	إنّما الريب ما يقول الكذوب	الخفيف	عبد الله الزبعري	٩٣
أمرتك الخير فافعل ما أمرت به	فقد تركتك ذا مال وذا نشب	البسيط	عمرو بن معد يكرب	١٨
فإنكما إن تنظراني ساعة	من الدهر ينفعني لدى أم جندب	الطويل	امرؤ القيس	٣٧
ولاعيب فيهم غير أن سيوفهم	بهن فلول من قراع الكتائب	الطويل	النابغة الذبياني	١٤٦
وإني وتهيامي بعزة بعدما	تخليت مما بيننا وتخلّت	—	—	—
لكما لمرتجي ظل الغمامة كلما	تبوأ منها للمقيل اضمحلّت	المتقارب	كثير	٢٠٦
قسم الزمان ربوعنا بين الصبا	وقبولها ودبورها أثلاثا	الكامل	أبو تمام	١٤٧
تضيق عيون الناس عن نور وجهه	إذا بدا للناس منظره البلج	الطويل	داود بن رزين	١٥٤
وإني لأحمي الأنف من دون ذمتي	إذا الدنس الواهي الأمانة أهمدا	الطويل	الراعي	٩٧
وإن الذي بيني وبين بني أبي	وبين بني عمي لمختلف جدًّا	الطويل	المقنع الكندي	١٤٥
صلى الإله ومن يحف بعرشه	والطيبون على المبارك أحمدا	الكامل	حسان	٦٧
قالت قتيلة مالجسمك شاحباً	وأرى ثيابك باليات همدا	الكامل	الأعشى	٩٧
ألا حبذا هند وأرض بها هند	وهند أتى من دونها النأي والبعد	الطويل	الحطيئة	١٨
أما الفقير الذي كانت حلوبته	وفق العيال فلم يترك له سبدُ	البسيط	الراعي	٢٥٦،٢٥٥
فلما بدا حوران والآل دونه	نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا	الطويل	امرؤ القيس	٤٩
وإذا هززتُ قطعت كل ضريسة	وخرجت لا طبعاً ولا مبهوراً	الكامل	جرير	١١٤
رأيت رؤيا ثم عبّرتها	وكنت للأحلام عبّاراً	السريع	بعض الأعراب	٥١
بأنني أحبط في ليلتي	كلباً وكان الكلب سوارا	السريع	بعض الأعراب	٥١
فيا ميُّ هل يجزي بكائي بمثله	مراراً وأنفاسي إليك الزوافر	الطويل	ذو الرمّة	٤٨
وأني متى أشرف من الجانب الذي	به أنتِ من بين الجوانب ناظرُ	الطويل	ذو الرمّة	٤٩،٤٨
ما آثروك بها إذ قدموك لها	لكن لأنفسهم كانت بها الإثر	البسيط	الحطيئة	١١٥
قل للذي لصروف الدهر عيَّرنا	هل عاند الدهر إلاّ من له خطرُ	البسيط	أبو نواس	١٤٦
وإن صخراً لمولانا وسيدنا	وإن صخراً إذا نشتو لنحار	البسيط	الخنساء	٢٠٥
وقد جعلت أرى الاثنين أربعة	والواحد اثنين لما هدَّني الكبرُ	البسيط	—	٢٧٣
وترت قبائل أم كل قبيلة	أمَّ العتيك بناتق مذكار	الكامل	الفرزدق	٧

ولائمة لامتك يافيض من الندى	فقلت لها هل يقدح اللوم في البحر؟	الطويل	أبو الأسد ٢٠٥
مساكين أهل الحب حتى قبورهم	عليها تراب الذل بين المقابر	الطويل	— ٢٥٩
عليك بأن تسعى لإحراز رتبة	لأنت بها للشاتين مدافع	الطويل	الكفوي ١١٩
قضينا من تهامة كل ريب	وخيبر ثم أجمعنا السُّيوفا	الوافر	كعب بن مالك ٩٤
ما سرت ميلاً ولا جاوزت مرحلة	إلاّ وذكرك يثني دائماً عنقي	البسيط	— ٤٨
استأثر الله بالوفاء وبالعَدْ	لِ وولى الملامة الرجلا	المنسرح	الأعشى ١١٥
على أنه بعد ما قد مضى	ثلاثون للهجر حولاً كميلا	المتقارب	العباس بن مرداس ٢٨٠
ألا رجل أحلوه رحلي ونا قتي	يبلّغ عني الشعر إذ مات قائله	الطويل	علقمة بن عبده ٨
إني لأمنحك الصدود وإنني	قسماً إليك مع الصدود لأميلُ	الكامل	الأحوص ١٩٦
فيا لك من ليل كأن نجومه	بكل مغار الفتل شدَّت بيذبلِ	الطويل	امرؤ القيس ٢٠٦
لقد كذّب الواشون ما بحت عندهم	بليلى ولا أرسلتهم برسيل	الطويل	كثير ١٠٥
حلفت لها بالله حلفة فاجر	لناموا فما إن من حديث ولا صالي	الطويل	امرؤ القيس ١٣٥
عذا فرة تقمّصُ بالرّدافَى	تحوّنها نزولي وارتحالي	الوافر	لبيد ٥
فدعوا نزال فكنت أول نازل	وعلام أركبه إذا لم أنزل	الكامل	— ١٤٦
كانت إذا غضبت عليَّ تظلّمت	وإذا طلبت كلامها لم تقبل	الكامل	ابن الأعرابي ٢٦٢
بالصُّهْبِ ناصبة الأعناق قد خشعت	من طول ما وجفت أشرافها الكوم	البسيط	ذو الرمّة ٩٨
إن الأذلة واللئام لمعشر	مولاهم المنهضم المظلومُ	الكامل	المتوكل الليثي ٢٦٣
حيت من طلل تقادم عهده	أقوى وأقفر بعد أمّ الهيثم	الكامل	عنترة ١٤٧
ما كل ما يتمنى المرء يدركه	تجري الرياح بما لاتشتهي السفن	البسيط	المتنبي ١٩٢،١٩٤
لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب	عني ولا أنت ديَّاني فتخزوني	البسيط	ذو الأصبع ١١٧
إذا أردت شريف القوم كلهم	فانظر إلى ملك في زيّ مسكين	البسيط	أبو العتاهية ٢٥٩

الرجز

ويا لطويل العمر عمراً حيذرا		—	— ٧٣
هل لك في أجر عظيم تؤجره	تغنيت مسكيناً قليلاً عسكره	—	— ٢٥٦
عشر شياهٍ سمعه وبصره	قد حدث النفس بمصر يحضره	—	—
واستمعوا قولاً به يكوى النطف	يكاد من يتلى عليه يجتأف	—	— ١٢٢
قد أصبحت أم الخيار تدعي	علي ذنباً كله لم أصنع		أبو النجم ١٨٤،١٩٤
وا لله أسماك سماً مباركاً	آثرك الله بها إيثاركا		أبو خالد القناني ١١٦
وما في المنعوت والنعت عقل	يجوز حذفه وفي النعت يقل		ابن مالك ١٦
ومن همزنا رأسه تهشما			رؤبة ١٧٨
قلت لزيد لم تصله مريمه	ضليل أهواء الصبا يذمّه		— ٧٥
لو قلت ما في قومها لم تيثم	يفضلها في حَسَب وميسم		حكيم بن معيَّة الربعي ١٥
بكيت والمحترن البكي	بك		العجاج ١١٩

فهرس الأعلام

الألف

إبراهيم عليه السلام : ٩٤، ١٢٦، ١٢٧، ٢١٨، ٢٦٨.

إبراهيم أنيس «دكتور»: ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٤٦.

ابن أبي الأصبع : ٢١١، ٢١٢، ٢١٣.

ابن الأثير : ١١٣، ١٢٣، ١٤٧، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٨١.

ابن إسحاق: ٢٩١.

ابن الأعرابي : ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٢.

ابن الأنباري: ٧٤، ١٥٧، ١٦٥، ١٩١، ٢٥٥، ٢٧٠.

ابن تيمية «شيخ الإسلام»: ٢٧٤.

ابن درستويه : ٩.

ابن رشيق: ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨.

ابن زمل : ٢٦١.

ابن مسعود: ٥٤.

أبو إسحاق: ١٠٣، ١١١، ١١٣، ٢٦٩، ٢٨١.

أبو الأسد: ٢٠٥.

أبو أيوب الأنصاري: ٦٢.

أحمد بن حنبل: ٢٧٨.

أحمد بن عبيد: ٢٥٥.

أحمد بن فارس: ١٢، ١٣، ٢١، ٢٢، ٢٣.

أحمد بن يحيى: ١٨٢.

الأحوص: ١٩٦.

آدم عليه السلام : ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩.

الأزهري: ٧٠، ٧٨، ٢٣٩، ٢٨١.

الإسكافي: ٢١٣، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥.

الأسود بن عبد يغوث: ٢٢٥.

الأسود بن المطلب: ٢٢٥.

ذو الأصبع: ١١٧.

الأصمعي: ٧، ٨، ٩، ١٣، ١٩، ٢٠، ١٠٢، ١٠٣، ١١٥، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٨٦.

الأعشى: ٧٧،٩٧، ١١٥، ٢٨١.

الألوسي: ٥٢، ٥٤، ٦٢، ٦٧، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٩٥، ١١٠، ١١٢، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٩٠، ٢١٠، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٩.

أم سلمة: ٢٦١.

الآمدي: ٢٧٨.

امرؤ القيس: ٢٥، ٣٧، ١٣٥، ٢٠٦.

أنس: ٢٥٩.

أنس بن أبي شيبة: ٢٨٢.

أنيس فريحة «دكتور»: ٢٣، ٢٤.

أيسوع: ٦٩.

الباء

ابن الباذش: ٦٩.

البخاري: ٦٢، ٦٧، ١٦٩، ٢٧٥.
البراء بن مالك: ٢٥٣.
البغدادي: ١٨٧.
أبو البقاء العكبري: ٦٩، ٧٥، ٧٦، ١٥٩، ١٦٥.
أبو بكر الصديق: ٢٦١.
أبو بكر «قارئ»: ٨٢، ١٥٤، ١٥٥.
البلخي: ٢٨٢.
بلعام: ١٢٨.

التاء

الترمذي: ٦٢، ٦٧، ١٦٩، ٢٧٨.
أبو تمام: ١٤٦.

الثاء

الثعالبي: ٢٣
ثعلب: ١١، ١٠٥، ١٢٢، ١٥٠، ١٥١، ١٨٣، ٢٢٤.
الثعلبي: ٢٧٣.

الجيم

الجاحظ: ٢٣٠.
الجبّائي: ٢٨٢.
جبير بن مطعم: ٦٧.
الجرجاني «أبو الحسن»: ٥، ٢٣٩.
جرير: ١١٤.
ابن الجزري: ٣٥.
أبو جعفر «قارئ»: ١٥٤.
أبوجعفر النحاس: ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٢.
جميل بثينة: ٩٣.
ابن جنى: ١٦، ٤٨، ٥٨، ١٤٩.
أبو جهل: ٢٢٥.
أبو الجوزاء: ١٧٥.
الجوهري: ٦٩، ١٨٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٨٠.

الحاء

الحاتمي: ٥، ٢٩٤.
الحاكم «محدّث»: ٢٧٨.
حسان: ٦٧.
الحسن: ٧٦، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٨، ٢٦٧، ٢٧٣.
الحسن «قارئ»: ٨٢، ١٣٧، ١٥٤، ٢٨٩.
الحطيئة: ١٨، ١١٥.
الحكم بن العاص: ١٧٥.
حمير: ٦٨.
الحوفي: ١٦٥.
حواء: ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩.
حية بن بهدلة: ٨٩.
أبو حيوة: ١٩٧.
أبو حيان: ٧٣، ١٣٧، ١٦٥، ١٨٠.

الخاء

ابن خالويه: ١١، ١٥.
الخطابي: ٣٩.
الخنساء: ٢٠٥.
الخليل: ١٨٢، ١٨٩، ٢٤٤.
الخوبي: ٤٢، ٤٣، ٤٤.

الدّال

الدارمي: ٦٧.
داود بن رزين: ١٥٤.
دوهامر: ٢١.

الرّاء

الراعي: ٩٧، ٢٥٥، ٢٥٦.

الراغب الأصفهاني: ٤١، ٤٢، ١١٠.
الرشيد: ١٥٤.
الرمّاني: ٥، ٢٩٤.
ذو الرّمة: ٤٨، ٤٩، ٩٨، ١٥٥.
رؤبه: ٧٤، ٧٥، ١٧٨.
رينان: ٢١.

الزّاي

الزجاج: ١١، ٧٠، ٩٠، ١٠٦، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٢، ١٧٤، ١٨٣،١٨٩، ٢٥٤، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨١، ٢٨٩، ٢٩١.
أم زرع: ٢٦٤.
الزركشي: ٦٨، ٦٩، ١٤٣، ١٤٨، ١٤٩، ٢٤٢، ٢٤٤.
الزمخشري: ٦٩، ٧٥، ٩٣، ٩٨، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٥، ٢٧٥، ٢٧٦.
زهير: ١٠١.
أبو زيد: ١٧٤، ٢٨١، ٢٨٩.
زيد بن ثابت: ٢٢٣.
زيد بن حارثة: ١٦٨.
زيد بن عبد الله بن دارم: ٢٢.
زينب بنت جحش: ١٦٨، ١٦٩.

السين

سارة: ٢٦٨.
السبكي (تقي الدين): ١٨٧.
ابن سحنون: ٢٥٩.
السدي: ٢٧٣، ٢٧٨.
سعد بن عبادة: ٣٧.
سعيد بن جبير: ١٣٧، ١٧٠، ٢٨٢.
سعيد بن المسيب: ١٧١، ٢٧٨.
ابن السكيت: ١٠٢، ١٧٤.
أبو السمال: ٢٨٩.
سمرة بن جندب: ١٥١، ٢٧٨.
السمين الحلبي: ٣٧، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٩٣، ١١٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦١، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٩، ١٩٧، ٢٦٥، ٢٧٥، ٢٧٦.
السهلي: ٦٨.
سوار بن عبد الله: ٥١.
سيبويه: ٦، ٩، ٦٩، ٨٩، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٦، ١٩٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٧١، ٢٨٠.
ابن سيدة: ٧٠، ٨٢، ٩١، ٩٧، ١٣٥، ٢٥٣، ٢٦٢.
سيف الدولة الحمداني: ١٥.
السيوطي: ١٩، ٢٤، ٣٩، ٤٠، ٦٦.

الشين

الشافعي: ٢٥٨، ٢٥٩.
الشريف الرضي: ١٤، ٤٧، ٥٠.
شعيب عليه السلام: ٢٨٨.
شمّر: ٧١.
شيذلة: ٦٥.

الصّاد

صاحب الحوت: ٦٧.
صبحي الصالح «دكتور»: ٢١، ٢٢، ٢٤.
أبو الصلت الثقفي: ١٥٦.
ابن صياد «محدّث»: ٥٦.

الضّاد

الضّحاك: ٨٩، ١٥٢، ١٦٩، ١٧٠.

الطاء

الطبري: ٢٨٢، ٢٨٩، ٢٩٠.

الطرطوشي: ١٤٤.

الطوسي: ٢٩٠.

العين

عائشة عبد الرحمن «دكتورة»: ٥٠، ٦٠، ١٤٠.

عاصم «قارئ»: ١٥٤، ١٥٥.

العاصي بن وائل: ٢٢٥.

أبو العالية: ١٧٤، ١٧٨.

ابن عباس: ٣٦، ٥٧، ٧١، ٩٦، ١٥٢، ١٥٦، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٧٨، ٢٨٢.

أبو العباس: ١٤٣، ١٩١، ٢٢٤.

عبد الحارث: ٢٧٧.

عبد الدار: ٢٧٧.

عبد الرحمن بن أخي الأصمعي: ٧.

عبد الرحمن بن الجوزي: ٢٨٩.

عبد شمس: ٢٧٧.

عبد العزى: ٢٧٧.

عبد القاهر: ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩١، ١٩٤، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١.

عبد الله بن أم مكتوم: ٢٢٣.

عبد الله بن الزبعرى: ٩٣.

عبد الله بن عمرو: ٢٥٧، ٢٥٨.

عبد الله بن مسعود: ١٥٦.

عبد مناف: ٢٧٧.

ابن أبي عبلة: ٢٧٥.

أبو عبيد: ٧٣، ٢٦٢.

عبيد بن عمير: ١٥٦.

أبو العتاهية: ٢٥٩.

عثمان بن سعيد الصيرفي: ٦٩.

أبو عثمان: ٩٠.

العجاج: ١١٩.

عدي بن قيس: ٢٢٥.

عز الدين بن جماعة: ١٥.

ابن عصفور: ١٣٧.

عطاء: ٣٦، ١٢٢، ١٥٢.

ابن عطية: ٢٧٣.

العكبري: ٦٩.

عكرمة: ٢٥٨.

أبو العلاء المعري: ١٤.

علقمة بن عبده: ٧.

العلوي: ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٩٣، ٢٩٤.

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: ١٤٥

علي بن حمزة الأصفهاني: ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧.

أبو علي الفارسي: ١٥، ٤٨، ٦٩، ٩٠، ١٥٧، ١٥٨، ١٨٣، ١٨٤، ٢٨١.

ابن عمر: ٧٢، ١٥٢، ٢٦٥، ٢٧٥.

عمر بن الخطاب: ٥٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٦، ٢٦١، ٢٨٢.

أبو عمرو: ٢٦، ٧٨، ٩٠، ١١٠.

عمرو بن معد يكرب: ١٨.

عنترة: ١٤٧.
عيسى عليه السلام: ٦٩، ٧٠، ٧٤، ٧٦، ٢٥٠.
عيسى «قارئ»: ٦٩، ١٣٧.

الغين

الغزالي: ٧٦، ١٣٢، ١٣٣، ٢٩١.

الفاء

الفاضل اليمني: ١٨٧.
فخر الدين الرازي «الإمام»: ٩، ١٠، ١١، ١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٢، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥.
الفراء: ٨٦، ٩٥، ٩٦، ١٠١، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٤، ١٧٤، ٢٢٥.
الفيروز أباري: ١١، ١٢، ٢٤.
الفيومي: ٥٧.

القاف

ابن القاسم: ٢٥٤.
قتادة: ٧٦، ١٦٩، ٢٦٣، ٢٧٣، ٢٨٢، ٢٨٧، ٢٨٩.
ابن قتيبة: ٢٠، ٢٣، ٢٢٣، ٢٢٤.
قدامة: ٥، ٢٩٤.
القرطبي: ١٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨٩.
قس بن ساعدة: ٢٥.
القسطلاني: ١٣٢.
القطب: ٢٧٤.
القفال: ٢٧٩.
ابن القيم: ٢٢٢، ٢٢٣.

الكاف

ابن كثير: ١٥٥.
كثير: ٢٠١.
الكسائي: ٧٠، ١٧٤.
كعب بن مالك: ٢٦٤.
أبيّ بن كعب: ١١٨.
«أبو البقاء» الكفوي: ٤٤، ٤٥، ١٠٩، ١١٤، ١١٩.
الكلبي: ١٥٢.
الكيا: ١٩.

اللام

لبيد: ٥.
اللحياني: ٢٥٣، ٢٨٧.
لوط عليه السلام: ٢١٨.
الليث: ٨٥، ١٧٩، ٢٦٥، ٢٦٨.

الميم

مالك «الفقيه»: ٦٧، ٢٥٨، ٢٥٩.
ابن مالك: ١٦، ٢٤٤.
الماوردي: ٢٦٣.
المبرّد: ١٨، ٤٩، ٥١، ٥٢، ١٨٣، ١٨٨، ١٨٩.
المتنبي «أبو الطيب»: ١٩٢.
المتوكل الليثي: ٢٦٣.
مجاهد: ١١٣، ١٧٠، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٧٨.
محمد رشيد رضا: ٢٩٢، ٢٩٣.
محمد عبده: ٢٩٢.
محمد المبارك «دكتور»: ٢٣.
ابن محيصن: ١٥٤.
المرتضى: ٢٢٤.
ابن مريم: ٦٩، ٧٤، ٧٦.
مريم: ٧٤، ٧٥، ٢٥٠، ٢٥١.

مسلم: ٦٢، ٦٧، ٧٢، ٢٦٣، ٢٧٥، ٢٧٦.
أبو مسلم: ١٣٧، ٢٦٣، ٢٧٦.
المسيح الدجال: ٧١، ٧٢، ٧٣.
مصطفى صادق الرافعي: ٢٣٠، ٢٩٢.
مصعب بن عمير: ٩٧.
مقاتل: ١٥٢، ٢٢٥.
المقنع الكندي: ١٤٥، ١٩١.
مكي بن أبي طالب: ١٥٩.
المنذري: ٥٧، ٧١، ٢٦٦.
أبو منصور: ٥٧، ١٧٤.
ابن منظور: ١١٧، ١٨٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٨١.
موسى عليه السلام: ٥٣، ١٠٩.

النون

النابغة الذبياني: ٧.
نافع: ١٥٤، ١٥٥.
أبو النجم: ١٨٤، ١٨٦، ١٩٤.
النسائي: ٦٧.
نوح عليه السلام: ١٢٧، ١٥٢، ١٥٣، ٢١٥، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣.
أبو نواس: ١٤٦.
النيسابوري: ٢٦٢.

الهاء

الهروي: ١١٠.
أبو هريرة: ١٣، ١٦، ٤١، ٦٨.
أبو هلال العسكري: ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٣.
هود عليه السلام: ١٧٣، ٢٣٢.
أبو الهيثم: ١٥٠، ٢٦٦.
ابن الهيثم: ٥٧، ٧١.

الواو

أبو وائل: ٨٨.
الواحدي: ٣٦، ١٥٦، ١٧٠.
الوليد بن المغيرة: ١٧٥، ٢٢٥.

الياء

ذو اليدين: ١٩٣، ١٩٤.
ابن يعيش: ٢٤١.
يونس عليه السلام: ٦٧.
يونس بن حبيب: ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧.

* * * *

القبائل والطوائف

بنو إسرائيل: ١٢٥، ١٢٦، ٢٣٠.
بنو بكر: ١٥٦.
تميم: ٢٦٤.
ثمود: ٩٧، ٢١٨.
حمير: ٢٢، ٦٨.
خزاعة: ٢٧٧.
عاد: ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨.
بنو عامر: ٢٢.
قريش: ٢٢، ٣٥، ٣٦، ٢٦٤، ٢٧٧.
قصي: ٢٧٧.
بنو كلاب: ٢٢.
كنانة: ١٥٦.
نزار: ٢٢.
اليهود: ٣٦.

* * *

مذاهب

البصريون: ٥٧، ١٣٧، ١٥٧، ١٨٩، ٢٤١، ٢٨٧.
التميميون: ١٦.
الحجازيون: ١٦.
القدرية: ١٥٦.
الكوفيون: ٥٧، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٩٠.

* * *

البصرة: ٢٧١، ٢٨٩.
بغداد: ١٤، ٢٧١.
الحجاز: ٢٨٩، ٢٩٠.
حلب: ١٥.
عرفة: ٢٨٢.
ضميد: ٧٥.
الكعبة: ٧٢.
المدينة: ٧٧، ٧٨، ٧٩، ١٧٥.
مكة: ٧٧، ١٣٦، ١٥٠، ٢٧٧، ٢٨٤.
مصر: ٧٧، ٧٨، ٧٩.
اليمن: ٢٢.
يثرب: ٧٩.

* * *

المصادر والمراجع

١ إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي : أحمد بن محمد البنّا، مخطوط رقم ٧٣، قراءات ، تفسير دار الكتب .

٢ الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطيّ، القاهرة، الحلبيّ ، ط٣ .

٣ أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحويّة ، د. عبد العال سالم مكرم .
القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ط١.
الكويت، مؤسسة الصباح للنشر ، ط٢. مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٤ أساس البلاغة، جار الله الزمخشري ، بيروت ، دار صادر.

٥ أسباب نزول القرآن، الواحدي، أبو الحسن علي بن الواحدي ، تحقيق السيد أحمد صقر، دار الثقافة الإسلامية ، ط٣ .

٦ إعجاز القرآن ، مصطفى صادق الرافعي، بيروت ، مطبعة الاستقامة ، طبع دار الكتاب ، ط٩، ١٩٧٣ .

٧ إعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس ، تحقيق الدكتور زهير غازي ، مطبعة العاني .

٨ أمالي ابن الشجريّ ، طبع الهند سنة ١٣٤٩ هـ .

٩ أمالي المرتضى ، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة ، طبع عيسى البابي الحلبي.

١٠ الأمثال، أبو عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش ، مركز البحث العلمي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة.

١١ الإمعان في أقسام القرآن ، الشيخ عبد الحميد الفراهي ـ نشر دار القرآن الكريم ـ الكويت .

١٢ إملاء ما من به الرحمن ، العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين ، تحقيق الأستاذ إبراهيم عطوة ، الحلبي ، ط١.

١٣ الإنصاف في مسائل الخلاف ، ابن الأنباري . تحقيق الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة .

١٤ أنوار الربيع في أنواع البديع ، السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني ، تحقيق: شاكر هادي سكر .

١٥ أوضح المسالك ، ابن هشام الأنصاري تحقيق الأستاذ محمد محيي الدين، دار إحياء التراث لعربي.
١٦ البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسيّ ، مطبعة السعادة .
١٧ بديع القرآن ، ابن أبي الأصبع المصري، تحقيق الدكتور حفني محمد شرف ، دار نهضة مصر، ط٢.
١٨ البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، محمد بن عبد الله الزركشي ، طبع عيسى البابي الحلبي .
١٩ البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن الزملكاني : كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم ، تحقيق: د. خديجة الحديثي، د. أحمد مطلوب ، بغداد، مطبعة العاني.
٢٠ البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات ابن الأنباري تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢١ البيان والتبيين للجاحظ ، دار الفكر طبع ١٩٦٨ ،
وطبعة أخرى بتحقيق: المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون ، طبع الخانجي .
٢٢ تأويل شكل القرآن ، ابن قتيبة ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار إحياء الكتب.
٢٣ تفسير الألوسي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
٢٤ تفسير أسماء الله الحسنى ، الزجاج أبو إسحاق ، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، طبع محمد هاشم الكتبي بدمشق .
٢٥ تفسير التبيان ، الطوسيّ ، تحقيق: أحمد حبيب العاملي: النجف الأشرف ، نشر مكتبة الأمين.
٢٦ تفسير الفخر الرازي ، مصر ، المطبعة البهيّة ، ط١.
٢٧ تفسير القرطبي ، نشر وطبع دار الكتب المصرية .
٢٨ تفسير الكشاف، الزمخشري، مطبعة الاستقامة، طبعة دار الطباعة المصرية ١٢٨١.
٢٩ تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، نشر دار الكتب العلمية.
٣٠ التيسير في القراءات السبع ، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، تصحيح أوتو برتزل .
٣١ ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم : الرماني ، والخطابي ، وعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: الأستاذ محمد خلف الله ، ومحمد زغلول سلام ـ مصر ، دار المعارف .

٣٢ الجامع المفهرس لألفاظ صحيح مسلم، إعداد الدكتور سعد المرة ، نشر جامعة الكويت ١٩٨٨.
٣٣ جواهر القرآن ، الإمام الغزالي ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة .
٣٤ الحجة ، ابن خالويه ، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، بيروت ، دار الشروق طبع أربع مرات ، وطبعة خامسة في مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
٣٥ الحجة : ابن أبي زرعة ، عبد الرحمن بن محمد زنجلة ، تحقيق: الأستاذ سعيد الأفغاني ، منشورات جامعة بنغازي .
٣٦ حقائق التأويل في متشابه التنزيل، السيد الشريف الرضي ، بيروت ، نشر دار المهاجر.
٣٧ خزانة الأدب : البغدادي عبد القادر بن عمر ، تحقيق: المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون ، القاهرة ، دار الكاتب العربي .
٣٨ الخصائص : ابن جني ، طبع دار الكتب المصرية .
٣٩ دراسات من فقه اللغة ، د. صبحي الصالح ، دار العلم للملايين، ط٦.
٤٠ الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطي ، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الكويت، نشر دار البحوث العلمية، بيروت ، مؤسسة الرسالة .
٤١ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، السمين الحلبي أحمد بن يوسف ، تحقيق: أحمد محمد الخراط ، دمشق ، طبع دار القلم .
٤٢ درّة التنزيل ، وغرّة التأويل ، الخطيب الإسكافي ، بيروت ، منشورات دار الآفاق الجديدة .
٤٣ دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق: د. محمد رضوان الداية ، و د. فايز الداية ، طبعة أولى ١٩٨٣ .
٤٤ ديوان الأعشى ، دار الكاتب العربي ، بيروت .
٤٥ ديوان امرئ القيس ، بيروت ، دارصادر .
٤٦ ديوان جرير ، بيروت ، دار صادر .
٤٧ ديوان جميل ، تحقيق: الدكتور حسين نصار ، مكتبة مصر .
٤٨ ديوان حسان ، بيروت ، دار صادر .
٤٩ ديوان الحطيئة ، بيروت ، دار صادر .

٥٠ ديوان ذي الرّمة ، بيروت ، نشر المكتب الإسلامي ، ط٣ .
٥١ ديوان الراعي النميري ، تحقيق: راينهوت فايبرت ، طبع بيروت ، نشر فرانس شيانيز بفيلسبادن .
٥٢ ديوان رؤبة من مجموع أشعار العرب ، بتصحيح وليم بن الورد البروسي ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة .
٥٣ ديوان زهير بن أبي سلمى ، بيروت ، دار الصياد .
٥٤ ديوان العجاج ، تحقيق: الدكتور عزة حسن ، دار الشروق .
٥٥ ديوان عديّ بن زيد ، تحقيق محمد جبار المعيبد ، بغداد سنة ١٩٦٥م .
٥٦ ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، تحقيق: مطاع الطرابيشي ، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق .
٥٧ ديوان الفرزدق ، بيروت ، دار صادر .
٥٨ ديوان لبيد ، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، الكويت ، نشر التراث العربي بوزارة الإرشاد .
٥٩ ديوان المتوكل الليثي ، تحقيق: د. يحيى الجبوري، نشر مكتبة الأندلس .
٦٠ ديوان المتنبي، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، بيروت ، نشر دار الكتاب العربي.
٦١ ديوان النابغة ، تحقيق: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، نشر الشركة الوطنية للتوزيع بالجزائر .
٦٢ الزينة في الكلمات الإسلامية العربية ، للرازي الشيخ أبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي، تحقيق: حسين بن فيض الله الهمذاني ، القاهرة .
٦٣ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، طبع عيسى البابي الحلبي .
٦٤ شرح التصريح على التوضيح ، الشيخ خالد الأزهري، طبع البابي الحلبي بمصر.
٦٥ شرح شواهد المغني للسيوطي، تحقيق ابن التلاميذ الشنقيطي، لجنة إحياء التراث العربي.
٦٦ شرح فتح الباري على البخاري ، ابن حجر العسقلاني ، المطبعة الخيرية.
٦٧ شرح المفصل ، ابن يعيش ، دار الطباعة المنيرية .
٦٨ شواهد العيني ، هامش الخزانة ، بيروت ، دار صادر .
٦٩ الصاحبي ، ابن فارس ، تحقيق: السيد أحمد صقر ، طبع عيسى الحلبي .

٧٠ صحيح مسلم ، طبع الأميرية بالقاهرة .
٧١ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة ، مصر، مطبعة المقتطف ، سنة ١٩١٤ م .
٧٢ علم الدلالة ، الدكتور أحمد مختار عمر ، الكويت ، مكتبة دار العروبة .
٧٣ غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، النيسابوري ، تحقيق: إبراهيم عطوة ، نشر مصطفى الحلبي .
٧٤ الفروق في اللغة ، أبو هلال العسكري ، بيروت ، نشر دار الآفاق الجديدة .
٧٥ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، أبو عبيد البكري ، تحقيق: الدكتور إحسان عباس ، والدكتور عبد المجيد عابدين ، بيروت ، نشر دار الأمانة ومؤسسة الرسالة .
٧٦ فقه اللغة ، الثعالبي أبو منصور ، بيروت ، نشر دار مكتبة الحياة.
٧٧ الفوائد المشوق إلى علوم القرآن ، ابن القيم الجوزية ، مكة المكرمة ، توزيع دار الباز .
٧٨ ظلال القرآن من تفسير جزء عم للشهيد الأستاذ سيد قطب ، نشر دار الفتح .
٧٩ القاموس المحيط ، عدّة طبعات .
٨٠ الكامل ، المبرّد أبو العباس محمد بن يزيد .تحقيق: محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة.
٨١ كتاب سيبويه ، بولاق ، المطبعة الأميرية .
ونسخة أخرى تحقيق المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر .
٨٢ الكشف عن وجوه القراءات ، مكيّ بن أبي طالب ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
٨٣ الكليات، أبو البقاء اللغوي ، تحقيق: الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري، دمشق، وزارة الثقافة .
٨٤ لسان العرب ، عدّة طبعات .
٨٥ لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام شهاب الدين القسطلاني، تحقيق: الشيخ عامر السيد عثمان، ود. عبد الصبور شاهين، القاهرة، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
٨٦ ما اختلفت ألفاظه ، واتفقت معانيه من القرآن المجيد : الأصمعي تحقيق: ماجد حسن الذهبي، دمشق ، دار الفكر .

٨٧ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير تحقيق الدكتور أحمد الحوفي ، و د. بدوي طبانة ، مصر ، مكتبة نهضة مصر.

٨٨ مشكل إعراب القرآن : مكي بن أبي طالب ، تحقيق: ياسين محمد السواس، دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية.

٨٩ مجمع البيان في تفسيرالقرآن : الطبرسيّ الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن ، دار إحياء التراث العربي .

٩٠ المحتسب في القراءات الشاذة : ابن جنّى ، تحقيق : الأستاذ علي النجدي ، د.النجار ، د. عبد الفتاح شلبي ، القاهرة ، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .

٩١ المزهر ـ جلال الدين السّيوطي ، طبعة ثانية ، الحلبي .

٩٢ المصباح المنير : الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي المقري .

٩٣ معاني القرآن ، الأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي ، تحقيق: الدكتور فايز فارس ، بيروت ، نشر دار الكتب الثقافية.

٩٤ معاني القرآن : الفرّاء ، تحقيق الشيخ محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٩٥ معترك الأقران في إعجاز القرآن : جلال الدين السيوطي ، تحقيق: الأستاذ محمد علي البجاوي ، مصر ، دار الفكر العربي.

٩٦ معجم القراءات القرآنية : إعداد الدكتور أحمد مختار عمر ، والدكتور عبد العال سالم مكرم ، نشر جامعة الكويت في طبعتين .

٩٧ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : تحقيق المرحوم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، مطابع الشعب .

٩٨ المغني ، ابن هشام ، تحقيق د. مازن المبارك ، بيروت ، دار الفكر .

٩٩ المقتضب ، المبرد ، تحقيق: الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .

١٠٠ المقرّب ، ابن عصفور ، تحقيق الأستاذ أحمد عبد الستار الجواري ، وعبد الله الجبوري، بغداد ، مطبعة العاني.

١٠١ مقدمة في أصول التفسير ، ابن تيمية ، تحقيق: د. عدنان زرزور ، الكويت ، نشر دار القرآن الكريم .

١٠٢ الممتع ، ابن عصفور ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، حلب ، نشر المكتبة العربية .
١٠٣ نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر : ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم، بيروت، نشر مؤسسة الرسالة.
١٠٤ نظريات في اللغة : الدكتور أنيس فريحة .
١٠٥ النقد واللغة في رسالة الغفران : د. أمجد الطرابلسي ، مطبعة الجامعة السورية .
١٠٦ همع الهوامع ، جلال الدين السيوطي ، الجزء الأول بتحقيق المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون ، و د. عبد العال سالم مكرم ، الكويت ، والأجزاء الستة الأخرى بتحقيق: د. عبد العال سالم مكرم ، الكويت ، نشر دار البحوث العلمية ، وبيروت، مؤسسة الرسالة .
١٠٧ الوجوه والنظائر ، الدامغاني ، الحسين بن محمد الدامغاني ، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل ، بيروت ، دار العلم للملايين .

انتهى الكتاب بحمد الله وأسأل الله تعالى أن يجعله في ميزاني يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

عبد العال سالم مكرم.

زهراء حلوان ـ القاهرة.

الثلاثاء ١٣ من جمادى الأولى ١٤٢٠هـ. ١٤ من أغسطس ١٩٩٩ م.